عالمة الذرة
د/ سميرة موسى

المعجزة واللغز

جلال الصياد

الرسالة

كل يوم أشياء كثيرة تستجد فى حياتنا
ملايين الأسئلة نبحث لها عن إجابات
أفكار جديدة للحياة
معانى وقيم ومبادئ
بلاد وشعوب وعادات وصفات
ثقافات مختلفة وحضارات
كلها موجودة بين أغلفة الكتب
القراءة ليست مجرد وسيلة للإستنارة أو التثقف
القراءة حياة
ومع بداية حملتنا القومية للقراءة للجميع
أدعو الآباء والأمهات أن يقرءوا لأبناءهم
أدعو أطفالنا أن يتخذوا من الكتاب خير صديق
أدعو شبابنا أن يقرءوا فى كل وقت..وفى كل مكان
أدعو المجتمع..كل المجتمع أن يجعل من القراءة عادة من عادتنا
وصفه من صفاتنا..
دعوة سأظل أكررها..
لنجعل من القراءة حق للجميع..
فلنقرأ للحاضر..للمستقبل..
لنقرأ للحياة

السيدة الفاضلة/ سـوزان مبـارك
راعية الطفولة فى مصر

تحية وتقدير

إيماناً بأهمية الإرتقاء بطلائع مصر.. جيل المستقبل، يواصل المجلس القومى للشبـــاب إصـــدار السلسلة الثقافيـــة للطلائع وذلك لإتاحة الفرصة لملايين النشء على أرض الوطن، للقراءة والتعرف على تراث بلدهم وأيضاً الإنفتاح على الثقافات العالمية، وتعميق مفاهيم المعرفة والإطلاع، فالكتاب خير سفير، والقراءة غذاء للروح والعقل، و تسهم في صنع وتشكيل الثقافات باعتبار الكتاب مصدر المعرفة الأول وخير جليس للإنســان مهما تعددت مصادر المعرفة في ظل عصر المعلومات، و سلسلة قمم مصرية تتناول الشخصيات التي أثرت في النهوض بالمجتمع المصري في العصر الحديث، ليتعرف النشء على سيرة هؤلاء الرواد والأعلام لتكون أمامهم الفرصة لاختيار القدوة و ذلك بهدف الإرتقاء والنهوض بعقولهم ومداركهـم للتحليـق في الآفـاق العالميـة، ومواكبـة التطورات من حولنا محلياً وإقليمياً وعالمياً،حتى لا يعيش أبناؤنا في معزل عن هذه التطورات المتلاحقة.

وباسم طلائع مصر نعرب عن تقديرنا للدور الحيوي الذي تقوم به السيدة الفاضلة/ سـوزان مبارك في رفع شـــعار القراءة للجميع. ونشر الثقافة بين أبناء مصر في كل مكان.

د/ محمد صفى الدين خربوش

رئيس المجلس القومى للشباب

المجلس القومى للشباب
الإدارة المركزية للطلائع
السلسلة الثقافية لطلائع مصر

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد صفى الدين خربوش

رئيس التحرير
أ/ فـــايـــدة الجارحـــى

هيئة الإشراف
أ/ محمد الغمرى
أ. هويدا محي الدين - د. أمـل جمـــال

لوحات وغلاف
وفـــاء إبـراهيم
أســماء أمـــين
رحـــاب طـــه
سالى سعيد
صابر عبد الرازق

المراسلات
المجلس القومى للشباب
الإدارة المركزية للطلائع
شارع ٢٦ يوليو، ميدان سفنكس
تليفون وفاكس: ٣٤٦٧٣٦٧
tmisr@alshabab.gov.eg
www.pioneersegypt.com
التجهيزات الفنية والطباعة
الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع
(المطبعة الأمنية)

كلمـــة العـــدد

العالم من حولنا يتغير ويتحول إلى عالم مفتوح ليس به حدود والثقافة أصبحت لاوطن لها، ولذلك يجب علينا فى العالم الجديد أن نرى العالم بمنظور جديد ونستعد له بالثقافة والمعرفة.

وللإدارة المركزية للطلائع دور هام وفعال فى الكشف عن المواهب الجديدة ورعايتها حتى نصنع جيل من المبدعين والمبتكرين فى جميع المجالات الفنية والثقافية والعلمية والبيئية، فطلائع اليوم هم رجال الغد الذين سيدفعون عجلة الوطن للامام.

وهذا الإصدار عن الدكتورة "سميرة موسى" هو بمثابة رسالة تقدير وعرفان لهذه العالمة المصرية الجليلة التى كانت أبحاثها العلمية العظيمة بمثابة بداية لوضع خيوط مؤامرة لإنهاء حياتها التى تعتبر وسام على صدر كل مصرى .....رحم الله "سميرة موسى".

ونتمنى أن نساهم من خلال هذه السلسلة فى وضع علامات من النور فى طريق الثقافة وربط الجيل الجديد بالجيل القديم وتعريفهم بالعظماء الذين أضافوا الكثير لحياتنا من أجل الوطن العزيز مصر.

أ/ فـــايـــدة الجـــارحي
وكيل الوزارة
رئيس الإدارة المركزية للطلائع

(كلمة لابد منها)

عندما كلفتنى الاستاذة الفاضلة فايدة الجارحى وكيل الوزارة رئيس الادارة المركزية لقطاع الطلائع بالمجلس القومى للشباب، باعداد كتاب عن عالمة الذرة المصرية الدكتورة سميرة موسى، التى لقيت مصرعها فى أمريكا على أثر حادث أليم .. ما زال هذا الحادث مثار شكوك حتى الان، يتضمن (سيرتها الذاتية بجميع مراحلها، ورحلة كفاحها العلمية، والصعوبات والعراقيل التى واجهتها، وكيف أن القدر قد لعب دوراً هاماً فى حياتها، ومن هم الابطال الذين اقتنعوا بنبوغها، وحاربوا معها، ومن أجلها لكى تصل الى ما تريد ؟ ومن هى مثلتها الاعلى ؟ وكيف أغتيلت ؟ وشهادات العلماء واصحاب الرأى والفكر فى نبوغها ؟ وما هى أفكارها العلمية من خلال المقالات التى كتبتها و نادت بها فى المحافل الدولية ؟ وكيف وجدت أسرتها جثمانها، على الرغم من أن خبر وفاتها أكد أنها لقيت مصرعها فى حادث أليم ؟ ومظاهر تكريم الدولة لهذه العالمة المعجزة ؟

كنت فى غاية السعادة .. لأن هذه العالمة الجليلة هى ابنة بلدتى أى (بلدياتى) كما يقال .

فأنا من قرية كفر الصارم القبلى، وهذه القرية، تشترك مع قرية سنبو الكبرى فى التعليم، وأول مدرسة جمعت أبناء القريتين، كانت مدرسة الدكتورة سميرة موسى الإعدادية المشتركة .. لكن عندما قامت الحرب عام ١٩٦٧، واستشهد عدد كبير من أبناء القرى المجاورة، مثل قرية ميت الرخاء وكفر غازى وكفر إسماعيل وكفر سنبو ودمنهور الوحش وحنون وكفر الصارم القبلى بالإضافة إلى سنبو الكبرى.

كل تلك القرى يتعلم تلاميذهم فى المرحلة الاعدادية فى مدرسة واحدة، وتصادف إنشاء هذه المدرسة الجديدة فى زمام قرية ميت الرخاء.

فقد تم تغيير اسم المدرسة الإعدادية إلى (مدرسة الشهداء) وذلك لكثرة عدد الشهداء من تلك القرى السابق ذكرها.

كنت من هؤلاء التلاميذ الذين التحقوا بهذه المدرسة، وكانت هذه فرصتى كى أتعرف على تلاميذ من أبناء هذه القرى المجاورة، فكنت أسمع من زملائى من قرية سنبو الكبرى عن هذه العالمة الجليلة، فأشعر بالسعادة والفخر أن ابنة بلدتى هى تلك العالمة، ومنذ ذلك اليوم، وحديث زملائى عنها يطن فى أذنى، وأنا فى شوق لكى تأتينى الفرصة لأقدم لها جزءاً ولو بسيطاً من العرفان بجميلها على مصر كلها.

وبفضل الله وعونه وتوفيقه .. وآتتنى الفرصة، لكى أقدم هذا الكتاب الذى أعرف أنه لن يستطيع أن يوفيها حقها، وذلك للتقيد بعدد صفحات وحجم معين لذلك الكتاب.

لكن هذه العالمة الجليلة .. تستحق البحث، والدراسة وفى كل مرة سوف يأتى الباحث عنها بجديد.

لأنى عندما شرعت فى جمع المادة العلمية عنها، اكتشفت منابع كثيرة لا أستطيع حصرها.

بداية من أبناء قريتها (سنبو الكبرى) عندما ذهبت إليهم لكى أبدأ رحلة جمع المادة العلمية عنها.

فقد أسعدنى تسابقهم فى تقديم كل ما يعرفونه عنها، وعن كل محاولات قدمها بعض أبناء بلدتها أمثال الاستاذ على غريب بهيج الذى قدم عنها كتاباً بعنوان (عبقرية الدكتورة سميرة موسى –عصر الذرة) و المخطوط الذى أعده فريد عبد الرحمن البيدق بعنوان (سميرة موسى) ومعاونة زملائه المدرسين له فى ترجمة بعض المخطوطات الأجنبية.

بالإضافة إلى التعاون الملموس من إدارة مدرسة سميرة موسى الإعدادية بالقرية وعلى راسهم المربى الفاضل ناصف شعيب البكرى مدير المدرسة وزملائه محمود الزين وصابر شوشه ورجب فرج وغيرهم، ومسئول مكتبة سميرة موسى الذى ساعدنى على تصوير التابلوه الكبير الرائع للدكتورة سميرة موسى فى مدخل المكتبة، وأيضا الحاج سعيد العابدة وأسرته، وابن عمها الاستاذ سامى سليمة، الذى أرشدنى الى صحة اسم العائلة الذى وجدته مكتوبا فى كثير من الدوريات والكتب المعدة عنها تحت اسم (ابو سويلم –او سويلم) واسم العائلة الصحيح هو أبو سليمة، وكذلك الاستاذ عبد الله العتر موجه اللغة العربية الذى اصطحبنى فى هذه الرحلة، وعرفنى عليهم رغم أن قرية العتر التى يقيم بها تبعد عن قرية سنبو بحوالى ٨ كيلو مترا، وصعوبة المواصلات بين القريتين، فكنا نضطر أحياناً كثيرة للسير على الاقدام، وكذلك القائمين على مركز شباب القرية – حيث قدم لى الاستاذ محمود الزين المشرف بالمركز بيان بمجموعة المسابقات المستمرة لرواد المركز على شرف كاس الدكتورة سميرة موسى.

فنعم الأهل أنتم أبناء قرية سنبو الكبرى

وهكذا يكون الوفاء

جلال الصياد

ابريل ٢٠٠٧

مقدمة

فى صباح اليوم الثالث من شهر مارس عام الف تسعمائة وسبعة عشر ميلادية، استيقظ أهالى قرية سنبو الكبرى – مركز زفتى – محافظة الغربية، على أصوات زغاريد وقرع طبول، تخرج من دار الحاج موسى على أبو سليمة.

تسابقوا الى الدار لمعرفة السبب، استقبلهم الحاج موسى وعلى وجهه علامات الفرح والسرور .. وفى هدوء أجابهم .. لقد رزقنى الله سبحانه وتعالى عروس جميلة سميتها (سميرة).

تعجب البعض من سر سروره، فقد كان انجاب الولد .. هو مصدر السعادة للاسرة، وخاصة الاب، الذى يتمنى أن يكون له ولد، يقف بجانبه ويشد ازره، ويعاونه فى تحمل مسئولية الاسرة، ويكون السند من بعده.

لكن الحاج موسى لم يكن مثل هؤلاء الذين يفكرون بهذه النظرة الضيقة، فهو رجل مؤمن شديد الايمان، وعلى ثقة ويقين بالله سبحانه وتعالى، ويعلم علم اليقين بان الابناء (ذكور أو أناث) هبة من الله سبحانه وتعالى، وليس للانسان دخل فى ذلك، سوى أنه سبب من اسباب الله فى عمارة الارض.

حقا أنها ليست الوحيدة لديه، وانها رقم جديد يضاف الى عدد بناته الذى وصل عددهن الى سبعة أناث وهن (هانم، فتينة، وديعة، عواطف، فكرية، مسرات، سميرة) وأنعم الله سبحانه وتعالى عليه بولدين بعد ذلك.

وكان الحاج موسى يرى علامات التعجب والاندهاش على وجوه أهل القرية الذين أتوا ليباركوا له على وصول هذه المولودة الجديدة، وعاشت القرية أسبوعا كاملا فى فرح وسرور، وكرم كبير من الحاج موسى على.

مصلحة الضرائب العقارية

مأمورية _____

(نموذج رقم ٢١ (٢) ـ ٥٠)

غير بمعرفة _____

ضريبة الدمغة ٦٠
رسوم أخرى ٥
الثمن ٥
المجموع ٧٠

صورة قيد ميلاد

رقم ١٣٢٤٠٧

الواقعات المقيدة قبل أول يناير ١٩٦٢

مجموعة رقم ١٠

بيانات المولود

اسم المولود ولقبه محمد موسى علي أبو سليمه
محل الميلاد قرية / سنبو الكبرى ازفتى محافظة الغربية

تاريخ الميلاد كتابة	الساعة / التاريخ / الشهر / السنة	نوع المولود
٣/٣ ١٩١٧م	الثالث مارس ألف وتسعمائه وسبعة عشر	أنثى

الهيئة العامة للشئون المطابع الأميرية ٢٣٣٩ - ١٩٨٧ - ٤٠٠

بيانات الوالدين

الوالدين	الاسم بالكامل	الجنسية	الديانة	المهنة	محل الإقامة
الأب	موسى علي أبو سليمه	مصري	مسلم	كاتب	سنبو الكبرى
الأم	السيدة يونس يونس	مصريه	مسلمه	خاليه	سنبو الكبرى

ملاحظات

المولود مقيد بدفتر واقعات الميلاد بمكتب صحة غرفة الحفظ بسنبو محافظة الغربيه
بتاريخ ٣/٣/١٩١٧م رقم ٣٠ جزء أول صفحة ٧
أمر براءه ١/٣/١٩١٧

اسم المرر بالكامل محمد محمد عبد الهادي عوض
وظيفته محرر بغرفة الحفظ بالوحدة
توقيعه _____

اسم المراجع أو رئيس القسم إبراهيم عطيه علي العشري
وظيفته رئيس غرفة الحفظ بالوحدة
توقيعه _____
يعتمد نا رئيس الوحدة المحلية

مهندس الحسيني عبد الهادي العطاوي

قرية سنبو الكبرى فى الماضى

هى قرية تقع فى الجنوب الغربى لمركز ومدينة زفتى، وهى القرية الرئيسية للوحدة المحلية التى تقع بها، ويحدها من الشمال قرية دمنهور الوحش، ومن الجنوب قرية كفر غازى، وحدود محافظة المنوفية، ومن الشرق قرية كفر إسماعيل وترعة الخضروية، وفى الغرب قرية كفر سنبوه.

وأصل التسمية : يرجع الى الساحة الكبرى، حيث أنها قرية قديمة تمتد جذورها فى أعماق التاريخ، وهى تعنى فى اللغة الفرعونية القديمة (الهيروغليفية) الساحة الكبرى .. وذلك لانها منطقة خالية تقام عليها الالعاب (البهلوانية والمبارازات) .

ومثل جميع قرى مصر كانت قرية سنبو الكبرى التى شهدت مولد عبقرية الدكتورة سميرة موسى، كان التخلف فى كل شئ، حتى العقد الثامن من هذا القرن، والفروق شاسعة بين المدينة المصرية والقرية، أو الريف والحضر كما كان يقال.

لم يكن الاقطاع يتحكم فى الانسان الذى يقطن القرى فقط، بل كان يتحكم فى كل شئ، بالاضافة الى الثالوث المدمر (الفقر والجهل والمرض) فلا توجد مرافق (طرق -مواصلات -مدارس -مستشفيات -كهرباء -مياة نقية للشرب -أمن -حياة اجتماعية مستقرة -تليفونات -بريد .... الخ).

وكانت الاضاءة ليلا على لمبات الجاز التى تشتعل بفتائل من القماش، والتى كانت سبب معظم حرائق القرية، فضلا عن أنها تؤذى الأنوف والعيون بدخانها الاسود، ونورها الضئيل.

التعليم بالقرية

لم يكن هناك تعليم بالقرية سوى (الكُتَابْ) والكتاتيب كانت منتشرة فى القرى فى ذلك الحين، ساعد على انتشارها المستعمر الانجليزى، حتى يلهى الشعب عن المطالبة بالتعليم المنظم، مثل باقى الامم المتحضرة، والى خلق جيل من أشباه المتعلمين يخدم المستعمر فى الوظائف الدنيا.

والكُتَابْ.. عبارة عن حجرة ملحقة بمسجد أو ببيت الشيخ، صاحب الكُتَابْ ويجلس فى صدرها فقية الكُتَابْ بعمامته، ومعه عريف أو أكثر، وتُكَوْن حلقة من الاولاد لكل عريف، ويجلسون على الارض، أوعلى الحصير بالاضافة الى (الفلقة) وصورة الكُتَابْ نراها فى الاعمال الفنية القديمة. مثل مسلسل (الايام) لطه حسين.

وفى هذا التعليم البدائى كان حظ الطفلة سميرة موسى، والتى استطاعت ان تحفظ أجزاء كثيرة من القران الكريم، وبنبوغها الملحوظ فى الحفظ أشاد بها شيخ الكُتَابْ (حماد عطوه بدره).

بزوغ شمس الحرية

ولدت سميرة موسى مثل أبناء جيلها فى خضم تفاعلات وأحداث الحركة الوطنية التى عبرت عن أصالة الشعب، والشخصية المصرية، وعلى المد الثورى الوطنى المطالب بالحرية والاستقلال، والمساواة بين الرجل والمرأة، والمناخ الليبرالى، حيث البرلمان والدستور وحرية الصحافة والاحزاب .. وغير ذلك.

فقد أسس طلعت حرب بنك يحمل اسم (مصر) وصنع الفنان المَثْال محمود مختار تمثالا حمل اسم (نهضة مصر) ونشأت الجامعة الاهلية، فظهرت شخصيات نسائية رائدات، مثل هدى شعراوى مؤسسة الاتحاد النسائى، ومعها قيادات نضالية مثل صفية زغلول ونبوية موسى رائدة المعلمات وسيزا نبراوى وأنصاف سرى وأمينة السعيد وكريمة السعيد ومفيدة عبد الرحمن وغيرهن.

أما مدينة زفتى التى تتبعها قرية سنبو الكبرى والتى أسس الشقيقان عوض ويوسف الجندى، أول جمهورية فى تاريخ مصر وهى (جمهورية زفتى) والحدث الجلل الذى أشعل مصابيح التنوير، وبعث الروح الوطنية، هو قيام ثورة ١٩١٩، وقائدها سعد زغلول ورفاقه، والذى لقب بزعيم (الفلاحين).

لا شك أنها مرحلة مخاض وطنى وثورى، تصادف ميلاد سميرة موسى، بميلاد هذه المرحلة الهامة فى تاريخ مصر، شربت من معينة الدكتورة سميرة مبكرا فتعلمت الوطنية والانتماء وحب الوطن والكفاح من أجل النهوض به.

بداية النبوغ

لم تكن سميرة موسى طفلة ريفية عادية، كما تقول شقيقتها فكرية، بل كانت نابغة ومعجزة منذ نعومة أظافرها، وعبقرية نادرة منذ حداثتها.

فقد كانت دائمة الصمت والهدوء، وعلى خلاف عادات أهل القرية، كانت سميرة تحب الجلوس فى مجالس الكبار، وخاصة الرجال الذين يأتون الى أبيها فى الدار، يتشاورون فيما بينهم من موضوعات، ويتناقلون الاخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهموم الفلاحين ... وغير ذلك.

من هنا اكتسبت سميرة خبرة الكبار وهى صغيرة، مما أدى الى اتساع مداركها وخيالها، وهذه المجالس كانت أول لقاء لها مع التعلم بالمواقف، وهو نوع من التعلم المثمر الناجح، الذى غرس فيها قيم واصالة القرية.

سميرة فى المدرسة الاولية

فى عام ١٩٢٥ م. أنشئت المدرسة الاولية بالقرية، والتحقت بها سميرة، وكان الاستاذ سيد محمد البكرى هو ناظر المدرسة، وهذا الرجل يلقبه اهل قريته بالمربى الفاضل .. ولأنه يُقدِر رسالته التربوية والعلمية، ويستطيع التعرف على الفروق الفردية بين تلاميذه، والكلام مازال لشقيقتها فكرية، كان نبوغ سميرة واضحا، وخاصة فى مادة الحساب، حيث كانت تحل أعقد المسائل دون الاستعانة بورقة وقلم، وكان ناظر مدرستها يقول عنها .. إن

سميرة شعلة متوقدة من الذكاء، تناقشنى فى كثير من الموضوعات وخاصة فى شرح بعض ايات القران الكريم، وتحيرنى بأسئلتها حيث هذه الاسئلة تفوق سنها، بكثير وحبها الشديد للعلم والمعرفة، ورغبة أكيدة فى الكشف عن الغوامض .

ومن ملاحظاته أيضا، ان سميرة تسبق زميلاتها وزملاءها بفارق كبير وأن مستواها العقلى والفكرى يتطلب مستوى أعلى من ذلك، الذى ندرسه فى مناهج المدرسة الاولية.

رحيل سعد زغلول (زعيم الفلاحين)

فى يوم ٢٣ اغسطس ١٩٢٧، رحل زعيم الامة (سعد زغلول باشا) وخبر كهذا لابد أن يصل الى كل بيت فى القطر المصرى كله، ويكون محور اهتمام كل الصحف بجميع الوانها وابوابها (اخبار -مقالات -تحقيقات) .

ولا شك انه عندما رات سميرة دموع والدها وجزع أصدقائه، كان له أثر فى نفسها.

وفى اليوم التالى خرجت الصحف المصرية مُجلله بالسواد فى صفحاتها الاولى، تنعى الزعيم العظيم.

وكانت سميرة موسى آنذاك قد بلغت العاشرة من عمرها وبضعة شهور، امتلأت دار الحاج موسى بالفلاحين من اهل القرية، يبكون زعيم الفلاحين (سعد زغلول باشا) .

نادى الحاج موسى على ابنته سميرة، لكى تقرأ الجريدة التى اعتادت أن تقرأها له، وكذلك الاخبار والمقالات وفى أحيان كثيرة كانت تقرأ له قصائد الشعر التى يكتبها العمالقة من الشعراء.

جلست الصغيرة سميرة على الدكة، تقرأ على الفلاحين الذين اعتادت رؤيتهم فى الدار، صفحات الجريدة صفحة .. صفحة وبلغة عربية صحيحة، ومع أول فوج من القدامين من أهل القرية، كانت سميرة قد أتمت قراءة الصفحات كلها، وكان الرجال الذين يعرفون القراءة غير قادرين على القراءة، من فرط حزنهم العميق على رحيل زعيم الفلاحين.

وتوالى وصول الوفود من الفلاحين، لمعرفة حقيقة الخبر من خلال الصحف، كانت سميرة قد حفظت ما كُتِب فى تلك الصفحات عن ظهر قلب، اعادت عليهم سميرة قراءة ماجاء بالجريدة، التى سبق أن قراتها دون الاستعانة بالجريدة مرة اخرى.

وكانت قد تأثرت بالدموع، التى رأتها تتساقط من عيون الجميع، ومعهم والدها، وكان وراء صبرها على القراءة حتى ترضيهم وتخفف عنهم.

وقبل ان تضرب كفاً بكف مندهشاً لما حدث ! (عزيزى القارئ)، كما فعل الفلاحون، عندما سمعوها تقرأ ذلك النعى عن ظهر قلب.

ومثلما حدث فى الدار، حدث أيضا فى المدرسة، ففى اليوم التالى، ذهبت سميرة الى المدرسة فطلب منها المدرس قراءة الجريدة لتوعيه زملاءها .. فقالت أننى أحفظ ما كُتِب فى الجريدة ثم راحت تتلو عليهم من ذاكرتها كل كلمة كُتِبَت عن وفاة سعد زغلول باشا.

لم تكن سميرة مثل بنات جيلها، بل كانت مهمومة بأشياء مختلفة تماما، وعلى سبيل المثال، كانت تسأل والدها دائما عن تلك الاختراعات التى تسمع وتقرأ عنها، كالطائرات والسيارات والقطارات والراديو " ذلك الجهاز الصغير " الذى تسمع منه كلمات واغانى لشخوص لم ترهم .

فيثير ذلك فضولها وتزداد حيرتها، كانت اجابة والدها لها فى هدوء ووعى لما تقوله ابنته الصغيرة (انه العلم يا سميرة) ذلك الساحر الذى يحقق المعجزات للبشرية .

وهنا ادركت سميرة مبكراً، أن العلم هو الهدف والرسالة والحياة، فاتخذت قرارها مبكرا (العلم أولى من كل شئ وأى شئ) .

لاشك أن ذكاء سميرة ونبوغها، صار ملحوظاً، يعرفه الجميع فقد لفتت الانظار اليها، وكان أول هؤلاء الاشخاص والدها .. وأخواتها فكان والدها يعجب بها، ويخش عليها من الحسد، ومن عادات أهل الريف، عندما يجدون

طفلا متميزاً عن أقرانه، يقولون عليه أنه (إبن موت) أى سابق زمانه فلذلك يأخذ حقه من الحياة مبكرا.

وكان استاذها سيد البكرى .. مولعاً وسعيداً بتلميذته سميرة، وكان يشعر بإرتفاع هامته الى عنان السماء، اذا وجد بين تلاميذ مدرسته من تبدو عليه علامات النبوغ .

فتلميذته سميرة .. نبوغها واضح وضوح الشمس، فقد خشى أن يُهدَر هذا النبوغ الذى يدعمه طموحها، ويُدفن على أعتاب عوامل التخلف التى تسود القرية.

فأرسل الى والدها موسى ليشرح له الامر، فجاء والدها .. وتناقشا فى أمر الحفاظ على هذا النبوغ الملحوظ لابنته، وكيفية رعايتها وعنايتها، على مواصلة طريقها العلمى، وان البقاء فى القرية قد يُهدِر هذا النبوغ، ويدفنه للابد، ومن اجل ذلك نصح والدها، بان يترك القرية، ويذهب بابنته الى القاهرة فور الانتهاء من المرحلة الاولية، وذلك لتوافر الامكانيات فى العاصمة فرد عليه والدها بان أمر نبوغها يشغله هو الاخر من قبل وكان فى حيرة من أمره.

الحاج (موسى على) البطل الاول فى حياة الدكتورة سميرة

موسى على أبو سليمة .. لابد أنه نابغة مثل ابنته، أو بمعنى أدق، أن ابنته سميرة قد ورثت هذا النبوغ من ذلك الرجل الريفى، الذى يملك الارض، والتى يعتبرها كل فلاح، أن الارض تساوى العِرض، وبيعها يعتبر جريمة، هذا بالاضافة الى أنه يتمتع بحب واحترام وتقدير كل من حوله.

فهو ليس كمثله من فلاحى القرية، فهو عاشق للفن والشعر ويهوى السياسة ولا يمارسها، وكان متفتحا وواعيا ومدركاً لنبوغ ابنته.

ولكن ما دار بذهنه الرحيل عن قريته التى يعشقها ويعشق ما فيها من اهل وأصدقاء وسماء وهواء ..... ابداً.

الرحيل من القرية

لكن يبدو أن الرحيل قد كتب على الحاج موسى وأسرته، لاتاحة فرصة أفضل لابنته سميرة، وصدى كلمات استاذها سيد البكرى مازالت تطن فى أذنيه، (ان ابنتك سميرة نابغة ويجب ان تسافر بها الى القاهرة، لتكمل تعليمها، خسارة تظل هنا فى القرية).

بدأ والدها يفكر فى هذا الامر كثيراً، ويتساءل .. كيف يحدث ذلك ؟ كيف أبيع أرضى وأترك أهلى وعشيرتى وأصدقائى وبيئتى التى تعودت عليها، هذا بخلاف اسرتى كثيرة العدد .. وهذا الكلام ما زال لشقيقتها فكرية.

لم يكن رحيل الاسرة بأكلمها إلى القاهرة، من أجل تحسين مستوى المعيشة، ولا الهرب من فعل مخز، بل من أجل ابنته سميرة، لتحقيق أهدافها وغايتها فى سبيل العلم.

كان يمكن لوالدها ان يكتفى بالكُتَابْ أو بشهادة المدرسة الاولية، وكان يمكن ذلك ولا يلومه احد، لان العادات والتقاليد فى ذلك الوقت، هى حرمان البنت من التعليم.

وتذكر والدى أمنيته الاولى وهى ان يرزق بولد، ولكن بعد هذه المرحلة القصيرة من عمر سميرة، أصبح إسمه معروفا، ومشهوراً فى كل القرى المحيطة به، ومحل احترام الجميع واسم سميرة كُتِبَ بالبنط العريض، يوم ان حصلت على المركز الاول فى المرحلة الاولية من التعليم.

وهذه عادة حميدة ان يُكْتب اسم الفائزين الاوائل فى الشهادات التعليمية فى الصفحات الاولى من الصحف، مع صور هؤلاء وحوارات مباشرة معهم ومع اسرهم.

فتساءل والدها فى نفسه انى أرى حولى الكثير من الاولاد الذكور، ولم يشعر بهم ولا بأسرهم أحد، لكن سميرة جعلت اسمها واسمى على كل لسان بالتفوق والنبوغ، فالحمد لله... فاتخذ القرار النهائى بالرحيل .

جمع أفراد أسرته وعرض عليهم الامر، وأخبرهم بقراره، وسبب اتخاذ ذلك القرار، كل ذلك من أجل (سميرة).

استقبلت الام (السيدة يونس يونس) هذا الخبر، برضا كامل لايمانها بدورها كأم ببذل التضحية فى سبيل أبنائها، وخاصة اذا كانت ابنه مثل (سميرة) تتمتع بهذه الصفات الجليلة.

حاول كثير من الاهل والاصدقاء، إثناء الام عن فكرة الرحيل الى القاهرة،حيث تنتقل من الحياه المعلومه فى القريه ،الى المجهول فى القاهره، لكنها وضعت نصب أعينها مصلحة ابنتها فوق كل شئ، فلم تعبأ بكلامهن ولم تهتم بمحاولاتهن، لكنها مثل زوجها، اتبعت الطريق الصحيح، لاشك ان امرأة متميزة كهذه رغم انها غير متعلمة ولكنها كانت لديها الفطرة لتقدير قيمة العلم مثل زوجها وباقى افراد اسرتها.

سميرة فى القاهرة

قام الحاج موسى ببيع الارض والمنزل، ورحل بأسرته الى القاهرة، فاشترى ببعض امواله فندقاً فى حى الحسين العريق، وفندقاً اخر فى ميدان العتبة الخضراء اسمه (وادى النيل) مازال موجوداً حتى الان، وعزم على ألايفرق بين اولاده فى التعليم ويوفر لاسرته مصدر للدخل، يعينه على رعاية الاسرة ومعه انتقلت سميرة، وبداخلها هذا المد الثورى والحس النضالى التحررى.

سميرة فى مدرسة قصر الشوق الابتدائية

ومازال الكلام لشقيقتها فكرية .. تم البحث عن مدرسة لالحاق سميرة بها، وكانت المدرسة الموجودة فى تلك المنطقة هى مدرسة (قصر الشوق) الابتدائية.

التحقت سميرة بها، وظل نبوغها، وتفوقها مصدر انتباه كل المحيطين بها حتى حصلت على الشهادة الابتدائية.

وكانت أيضا من أوائل الشهادة الابتدائية، واشتهرت سميرة أكثر وأكثر.

والشهادة الابتدائية فى ذلك الوقت كانت لها قيمة تعليمية كبيرة،وكان يمكن لسميرة وأسرتها أن تكتفى بهذه الشهادة، لولا تفوقها وطموحها ومحاولاتها الدائمة لمواصلة طريق العلم الذى تعتبره (الساحر الذى يحقق المعجزات).

ولم تكن المرحلة الاعدادية من التعليم غير موجودة فى نظام التعليم بمصر انذاك.

سميرة فى مدرسة بنات الاشراف الاهلية الثانوية

التحقت سميرة موسى بمدرسة بنات الاشراف الاهلية الثانوية، وقد حالفها الحظ الجميل، اذ بالقدر يجمعها مع رائدة المعلمات المربية الفاضلة (نبوية موسى) مؤسسة ومديرة مدرسة بنات الاشراف الاهلية.

(نبوية موسى) البطل الثانى فى حياة سميرة موسى

هذه المربية الفاضلة نبوية موسى، من الشخصيات التى تأثرت بها سميرة موسى فاخذت منها حب العلم، والحرص على زيادة التحصيل، وتحديد الهدف والسهر للوصول اليه، وتحمل المصاعب، وقهر التحديات تحقيقا للغايات.

رأت سميرة موسى فى حياة وكفاح وأراء نبوية موسى ما جعلتها لها قدوة حسنة ونبوية موسى تعد من أوائل المعلمات وناظرات المدارس.

خدمت بوزارة المعارف العمومية حتى ١٩٢٦، وتصدت للعديد من القضايا، كما كان لها نشاطها فى الاتحاد النسائى المصرى، وفى قيادة المظاهرات النسائية ضمن الحركة الوطنية، وأسهمت فى مؤتمر تدريس العلوم، كما قامت بانشاء مطبعة وأصدرت مجلة أسبوعية نسائية باسم (الفتاة)، وقد صدر اول عدد منها يوم الاربعاء ٢٠ اكتوبر ١٩٣٧.

وفى مجال اهتمامها بالتعليم الخاص، أسست مدارس بنات الاشراف فبدأتها أولا فى الاسكندرية عام ١٩٢٢، وتوسعت بأفتتاح فرع للمدرسة بالقاهرة، اختارت له مبنى بشارع العباسية بالقاهرة، وخصصت جانبا منه مقرا لجريدتها التى توقفت عن الصدور بعد عدد السبت ٥ يونيو ١٩٤٢.

جاهدت نبوية موسى بأراء وأفكار من المؤكد أن سميرة وزميلاتها تاثرت بها خاصة دعوتها لتحرير المرأة ومنحها حق التعليم.

من أقوال ونداءات نبوية موسى

- إن الفتاة يجب أن تتحد فى الثقافة العامة مع الفتى لتلائمه مشربا ومَيْلاً فيكون منهما زوجان متحابان.

- وفى كتابها (المرأة والعمل) قالت نبوية موسى : إن الامة لاتنجح الا اذا كانت نشيطة عاملة، ولا تكون نشيطة مادام نصفها أشِل لاحياة فيه، فاذا لم نعمل نحن النساء، كان نصف الامة المصرية مهملا لاذكر له.

وكان للمربية نبوية موسى رأيها فى زى المرأة، وحسم موضوع التقليد الاعمى للاوروبيات .

- ليس معنى التربية الحديثة ان تقلد فتياتنا الغربيات فى الزى، ولكن أريد الا يكون لباسهن مانعا لهن فى طلب العلم، بل أريد أن يكون موافقا لما جاء فى القرآن الكريم من ستر الزينة وإظهار ما يدل على الوقار والحشمة، فيكون شكلهن شكل احترام لا يحقره العمل ولا يمجه الذوق، وأن يكون فى حركاتهن وسكناتهن زاجر للرجال عنهن، وإن أكثرن من الخروج، وطلب العلم، كُنَ أبعد من مطامع الرجال.

وقد جلبت تلك الاراء لنبوية موسى، كثيراُ من المتاعب حتى قادتها الى تحقيقات وزارة المعارف العمومية ضدها، واتهامها بتحريض الناظرات والمفتشات ضد الوزارة، واتهامها أيضا بنشر مقالات بالصحف بتوقيعات مستعارة، بل ووصل محاربه الوزارة لها لعرقلة نشاطها التعليمى والوطنى الى اتهامها بعدم الكفاية الصحية الذى يصل الى حد الجنون.

ناضلت نبوية موسى وصبرت وثابرت وكانت دائما تخرج منتصرة فى معاركها ،مما يجعلها نموذجا يحتزى به، ومن بينهن التلميذة سميرة موسى وعاشت هذه الرائدة (نبوية موسى) ٦٥ سنة -ورحلت فى ابريل ١٩٥١ تلك كانت نبذة مختصرة عن (نبوية موسى).

انقلونى .. لانى عايزة معمل طبيعة

فى احد الأيام الدراسية، تلقت نبوية موسى ناظرة مدرسة بنات الاشراف من تلميذتها (سميرة) طلب نقل من المدرسة الى مدرسة حكومية .

على الفور استدعتها لتستفسر عن سبب طلبها للنقل من المدرسة، كان رد الطالبة العاشقة للعلم .. انها فى حاجة الى معمل طبيعة وان ذلك غير متوافر فى المدرسة.

ولإنها (نبوية موسى) عاشقة العلم والحرص على تلميذتها .. تيقنت لطلبها ووعدتها بتلبية طلبها، لكى تحتفظ بتلميذتها النابغة أمام عينيها ترعاها بنفسها.

وبالفعل لم يمض وقت طويل، حتى حصلت سميرة على حلمها (معمل الطبيعة) لاجراء التجارب العلمية.

وهكذا وجدت سميرة نفسها، فراحت تثبت قدراتها ومواهبها العلمية.

كتاب الجبر الحديث لطلبة السنة الاولى الثانوية

ذات يوم من عام ١٩٣٣ طلبت سميرة من والدها شيئا لم يكن يتوقعه.. والحديث مازال لشقيقتها فكرية.. حيث قالت له ان كتب الوزارة وخاصة فى مادة الرياضيات صعب فهمها على معظم زميلاتى، فقررت شرحه لهن بطريقة مبسطة، ولذلك وضعت هذا المؤلف ألا وهو (كتاب الجبر الحديث) الجزء الاول لطلبة السنة الاولى الثانوية حسب المنهج المحقق الذى أقرته وزارة المعارف العمومية، تأليف سميرة موسى بمدرسة بنات الاشراف الثانوية.

وذلك ليسهل على زميلاتى استيعابه، وطلبت من والدها ان يطبع لها منه ثلاثمائة نسخة.

نظر اليها والدها فى دهشة وفرحة!! فوافق على الفور، وقام بطبعه على نفقته تلبية لرغبتها دون مناقشة أو مجادلة.

وبعد طبعة أخذته الى استاذها الفاضل محمد حلمى، وقدمته له فى تواضع، وقد كتبت له فى الاهداء الى استاذى الفاضل محمد أفندى حلمى .

جاز لى أن أتقدم بكتابى (الجبر الحديث) اليكم بعد انتهائى من تأليفه وهو الثمرة التى نتجت من غرس أياديكم البيضاء. فهاك الكتاب، راجية أن يحوز عطفك السامى ورضاك

المهداه سميرة موسى.

كانت سميرة فى ذلك الوقت فى السادسة عشرة من عمرها. تحولت من (مُسْتَقبِل) للعلم وتتأثر بمواقف الحياة فى البيئة المحيطة بها، الى (مُرسِل) تؤثر فى مَنْ حولها. لم يكن مألوفا فى ذلك الوقت ظهور كتب خارجية بجانب الكتاب المدرسى كما يحدث الأن. فهى بهذه التجربة الجريئة، أيقظت من حولها، وكانت أول من قام بتأليف كتاب خارجى لمادة تُدَرس فى المدرسة طبقا للمنهج الدراسى، ولكن بأسلوب سهل مبسط، ولا يتعارض مع المنهج المدرسى، وأصبحت هذه التجربة نموذجا يسير عليه الكثير، وأصبح لكل كتاب مدرسى، مثيله من الكتب الخارجية. وتضيف أختها .. أن النضوج البحثى عند سميره، كان سماتها فقد سبقت التأليف، وعنونت الكتاب، وابتدعت شيئا تُعَرَف به النسخة الاصلية من غيرها، ووضعت اهداء، وجاءت لغة اهدائها سليمة ومعبرة.

كلها اشياء تؤكد تفوقها العلمى وتبشر بباحثة متميزة .. والشئ المحير هو طلبها من أبيها طبع عدد (٣٠٠) نسخة، هل كان عدد زميلاتها (٣٠٠) أم إنها أرادت طرح النسخ الاخرى فى السوق، ليأخذها طلبة المدارس الاخرى.

لكن ما هو معلوم فى الواقع ان النسخ كلها نفذت وبقيت نسخة واحدة أظنها التى احتفظت بها لنفسها.

وكذلك الاهداء الذى يثير العديد من التساؤلات، لماذا الاستاذ محمد حلمى بالذات ؟ ولماذا لم تعلنه الا بعد الانتهاء منه ؟ ولماذا أرادت مفاجأته ؟ وما مدى تأثرها به ؟

الجبر الحديث

الجزء الأول

لطلبة السنة الأولى الثانوية
حسب المنهج المخفف الذى أقرته وزارة المعارف العمومية

تأليف
سميرة موسى
بمدرسة بنات الأشراف

الطبعة الأولى سنة ١٩٣٣

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة)

مطبعة وادى النيل ومكتبتها
بالفجالة بمصر

كلها أسئلة تحتاج الى إجابات، لكنها تلقى أثرا ظاهرا على نفسيتها ومن تتأثر بهم،، ونظرتها الى الهوية ومحتواها، إذ أن هديتها (علما.. وليس شيئا اخر) ومعرفتها أيضا ووعيها بحقوق المؤلف، حيث كتبت تحذيرا على نُسخ كتابها هذا نصه (كل نسخة بدون امضاء المؤلفة تعتبر مسروقة) .

ولم يكن الاتجاه العلمى الذى تهواه فقط، بل تهوى ألادب أيضا، و كان يتجه اليه معظم الطالبات، حيث يكون أقصى امنياتهن، إن كن يرغبن فى إكتمال التعليم الجامعى، أن يلتحقن بكليات الحقوق او الأداب.

وقد كتبت سميرة موسى عام ١٩٣٣ فى أجازة الصيف، وقبل ان يُقبل العام الجديد، والذى تتجه فيه إما الى الاتجاه العلمى او الادبى، نجد هذا النص يمثل حيرتها، كما يدل على شاعرية وحس مرهف وذوق أدبى رفيع تقول سميرة فى خواطرها.

تمنيت أن أكون ملكه للجمال

يزين هالتى تاج من نور

واحكم على عرش القلوب

وآتيه فى مملكة الجلال والوقار

واسمو الى سماء الكمال

....

ثم تمنيت ... وتمنيت

وما اغنتى الأمانى شيئا

تمنيت أن أكون أميرة جميلة

ترنوا اليها الأبصار

وتهفوا لها القلوب

أرتع فى الدمقس والحرير

وآتيه عجبا بالجمال والجلال

وأنظم من عذب الحديث عقودا لؤلؤية

فتسحر السامعين، وتلهوا بقلوب المعجبين

وأبتسم فتبتسم لى الدنيا

فأُثير الاهتمام

والعب بالقلوب

ولكن لن أدعها تتألم من اجلى

سأسرى عنها

وأصوغ لها من الشعر الدرر

ومن النثر ما يسبى

....

وتمنيت.... وتمنيت

وما أغنتى الأمانى شيئا

تمنيت أن أكون تلك الزهرة العاطرة

ولكن أى الألوان اختارها ؟!

هل أكون هاتيك الزهرة الحمراء الثائرة ؟!

فأُلهب القلوب، وأبعث

وأبعث الحرارة

فتدب فيها الحياة ؟!

ستأخذنى فتاة لعوب

وتضعنى بين طياتى شعرها الذهبى

فأُزين ذلك التاج

ولكنها فى ثورة غضبها

ستقذف بى وتدوسنى

فتدمرنى لأنها لعوب متقلبة

لن أكون تلك الزهرة الحمراء البائسة!

هل أكون تلك الزهرة البيضاء الزاهية

رمز الطهر ؟

والعفاف والاخلاص ؟

فأزين رأس العروس الجميلة

ليلة زفافها

ستعجب بى الفتيات والشباب

وأكون انيسة الشاعر فى وحدته

وسأُلهمه من الشعر عجبا !

فيسبح بى بوجدانة

فى عالم كله جمال وجلال

فينظم من الشعر عجبا

....

تمنيت ... وتمنيت

وما أغتنى الأمانى شيئا

ثم تمنيت أن أكون أديبة ناجحة

أوتى من سحر البيان

ما يسمو بالمعانى

ويهذب النفوس

فأصف الطبيعة بسهولها الهادئة

وجبالها الشامخة

وثلوجها البيضاء الناصعة

وغاباتها الجافة القائظة

ومياهها العذبة الصافية

تنساب بين الاشجار

فتعكس فيها السماء الزرقاء

المزركشة بالسحب البيضاء

فأسحر الفنان

وأفتن وألهو بخيال الموسيقى

فيشدو بالألحان

وينافس البلابل فى الأوكار

....

تمنيت ... وتمنيت

فما اغنتى الأمانى شيئا!

هل تتحقق الأمانى؟

وتجاب الرغائب؟

وهل إذا تحققت

تهدأ النفس الثائرة المتمردة ؟؟

وتقنع ؟؟!

كلا لن تهدأ

بل ستتجدد الأمانى

وتزيد .. فأتمنى .. وأتمنى

ولن تغنينى الأمانى شيئا !!

هذه الخواطر على روعتها وشاعريتها، ذات قيمة كبيرة فى حياة الدكتورة سميرة موسى، فهى تمثل مفتاحا لشخصيتها فى مرحلة الاختيار او التحول العظيم، فهى على موهبة أدبية كبيرة، وتحب الادب وتريد أن تكون أدبية أو شاعرة، لكن أمانيها وطموحها كانت تفوق كل ذلك، بل كان يفوق احلامها، وهى شابه فى عمر الزهور فى ان تكون تلك الفتاة التى تبحث عن العاطفة والحب والأسرة والزواج.

لكنها وهبت نفسها لشئ أخر تماما، هو العلم وحب العلوم التى تكشف أستار المجهول وتحقق التقدم والتطور للامم ممثله فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

ولذلك كان اعتراضها على البقاء فى مدرسة بنات الاشراف الثانوية عندما قررت الالتحاق بالقسم العلمى ذلك

حياة مدام كوري

ان تلك المدرسة لم يكن بها المعمل اللازم لممارسة التجارب المعملية اللازمة للدراسة العلمية فى الكيمياء والفيزياء.

وبقيت سميرة فى احضان استاذتها نبوية موسى، حتى حصلت على البكالوريا بترتيب (الاولى) على القطر المصرى، وكان لهذا التفوق المستمر اثرا طيبا على مدرستها، حيث كانت الحكومة تقدم معونة مالية للمدرسة التى يخرج منها الاول.

ويتكرر التاريخ ... والحدث السابق ... فتنشر الصحف اسمها بالبنط العريض فى صفحاتها الاولى وحوارات معها، ويتحرك الجميع من أجل سميره، ومع تكرار الحدث، لم يكن فوز سميره، كأنثى بهذا المركز مألوفا فى ذلك الوقت حيث لم يسمح للإناث بدخول الامتحان فى الثانوية، الا من المنازل .

العريس أم التعليم

بعد حصول سميرة على البكالوريا .. تقدم شابا من العائلة لخطبتها وصمم أبيها على تزويجها منه، لكنها أصرت على دخول الجامعة، ومواصلة مشوارها العلمى.

وأمام تصميم أبيها على فكرة زواجها .. لأن ذلك فوق احتماله، فهى جميلة، ونابغة، وان المرحلة الجامعية تزامل فيها الرجال، وتعمل معهم .. لا .. لا .. قالها حاسمة ..

طال الجدل والتوسل .. وبكت سميرة لأول مرة .. وصمم الاب على موقفه، هددت سميرة بالأنتحار بالقاء نفسها من النافذة ..

بدأ الاب يلين وعاودته الذكريات .. لقد ترك كل شئ من أجل سميره (قريته .. وغير مسار حياته ..بل وحياة الاسره كلها، وتحمل عبء طبع (٣٠٠) نسخة من كتاب ابنته، واسم إبنته الذى رآه يتصدر صفحات الجرائد الكبرى لتفوقها ونبوغها، وأصبح إسمها وأسمه يعرفه القطر المصرى والعالم المتقدم ايضا .. فلماذا لا يتروى فى اتخاذ مثل هذا القرار.

إنه لأول مرة يرفض لها طلبا .. وأن رغبة إبنته التى يعيش لها وبها .. فهل يقف فى طريقها، ويضيع كل شئ هباء.

لقد فتحت الجامعة أبوابها .. والمفروض انها قد تقدمت بأوراقها .. وتدخل مع زملائها، ومضى بضعة اسابيع، وهى لم تدخل الجامعة بعد.

ولأنها كانت الاولى على القطر المصرى .. رق قلب الأب لإبنته وتنازل على رأية تلبية لرغبتها.

فوافق على دخولها الجامعة، وكان لها الحق فى دخول كلية الهندسة الإ انها كانت تعشق المعامل .. وخاصة معمل الطبيعة والكيمياء، فاتجهت الى كلية العلوم جامعة فؤاد الاول.

وتضيف شقيقتها عواطف أنها حينما أرادت سميرة الالتحاق بكلية العلوم عام ١٩٣٥ واجهت صعوبات كثيرة فالعادات والتقاليد لم تكن تسمح بذلك.

سميرة فى الجامعة

لم يكن التحاق سميرة موسى بالجامعة سهلا ميسورا، فقد انقلبت الدنيا رأسا على عقب، واثيرت فى الصحف والاوساط الجامعية وسخط مشايخ الازهر، بل وصل حد الاستنكار الى تقديم استجواب برلمانى .. لأن الصحف نشرت صورة للدكتور طه حسين مع الطلبة والطالبات الاوائل.

لكن نبوغ سميرة وتفوقها فرضها على الجميع.

فقد استند الاستاذ احمد لطفى السيد الذى كان يشغل منصب مدير الجامعة آنذاك فى السماح للفتيات بدخول الكليات الجامعية وردا على خصومه .. بالدستور ١٩٢٣ الذى نص على ان التعليم حق لجميع المواطنين المصريين .. خرج الاستاذ احمد لطفى السيد فى هذه المعركة السياسية منتصرا .

تحقيق الحلم

كانت كلية العلوم جامعة فؤاد الاول، تقع فى ركن قصى من العباسية فى الحديقه الخلفية لقصر الزعفران، بالأضافة الى الاصطبلات والجراجات ومعها المعامل والمدرجات.

ولقد التحقت سميرة بكلية العلوم، والتى بدخولها تلك الكلية وسط المعامل يكون قد تحقق الحلم، او بمعنى أدق، على عتبات تحقيق الحلم.

وقد مضى من الدراسة بضعة أسابيع، وفى اول محاضرة لها سألها الدكتور محمد مرسى (المعيد فى ذلك الوقت) عما تنوى ان تفعله فيما فاتها من محاضرات، أجابت فى ثقة وثبات وهدوء شديد (سأعرف كيف انتهى منها) وبالفعل عرفت كيف ..، وانتهت منها.

أما البالطو الابيض الذى ارتدته وراحت تتجول به بين المعامل شغوفه لتحصيل اكبر قدر ممكن من العلم.

ولولعها الى اكثر درجه بالطبيعه والرياضيات، ظلت تعمل فى صمت وحازت احترام الجميع.

وفى مبنى متواضع يوجد مكتب العميد العالم المصرى الجليل الدكتور على مصطفى مشرفه.

الدكتور (مصطفى مشرفه) البطل الثالث فى حياة سميرة موسى

ترى من يكون الدكتور على مصطفى مشرفه .....

ولد فى ١١ يوليو ١٨٩٨ فى مدينة دمياط، وفى عام ١٩٠٧ ذهبت أزمة القطن بكل ما كان يمتلك والده، وخيم شبح الفقر على الاسرة وانفصلت الام عن الاب وتزوجت بأخر، وفى عام ١٩٠٩ كان على يستعد للحصول على الابتدائية، وُجِدَ الاب ذات يوم منتحراً، وبذلك اصبح على أباً وأماً لأخوة صغار وهم مصطفى وعطية ونفيسة وحسن.

انتقل الصغار الى جدتهم لإمهم بالقاهرة، وظل على فى دمياط يجاهد فى عزم حتى كان اول الناجيين فى الشهادة الابتدائية.

ثم لحق بالاسرة فى القاهرة، والتحق بالمدرسة السعيدية، وقُبِلَ فيها بالقسم الداخلى مجانا، وأخذت الجدة تكافح، وتعمل بيديها، وماكينتها لتخرج فى أخر اليوم بقروش تعول به الصغار.

ومرت الأيام وعادت الأم إلى أولادها، بعد ان انفصلت عن زوجها الثانى، وقبل امتحان البكالوريا بشهرين توفيت الأم، وكان قد حصل على الكفاءة، وكان ترتيبه الاول، فلما ماتت الام قبل الامتحان، أصيب بصدمة افقدته توازنه، ولذلك ولأول مرة يصبح عالمنا الثانى على القطر فى شهادة البكالوريا بدلاً من الاول، عام ١٩١٤.

التحق بمدرسة المعلمين العليا، وحصل على دبلوم المعلمين، وكان ترتيبه الاول وكانت الاسرة قد استقرت بعض الشئ فسافر فى بعثة الى انجلترا، حيث التحق بالجامعة (نتنجهام) وقامت ثورة ١٩١٩ فارسل من لندن يستشير أخاه فى العودة الى الوطن، فقد أحس بحرج موقفه وهو فى بلد أعدائه، فنصحه اخوه بالبقاء.

وفى عام ١٩٢٠ انتهت البعثة بحصوله على بكالوريوس العلوم بدرجة شرف من جامعة لندن، ثم تقدم الى مكتب البعثات يريد الحصول على درجة الدكتوراه فى الفلسفة، فاعترض مكتب البعثات وأصر الدكتور على مشرفه، ففصل من البعثة ومضى فى جلد .. يواصل كفاحه، وبعد ٦ أشهر أعيد إلى البعثة.

وفى عام ١٩٢٣ تقدم مشرفه ببحث فى فلسفة العلوم، وبالفعل حصل على الدكتوراه، فكان أصغر عالم ينال هذه الدرجة.

وانتهز فرصة العطلة الصيفية، وواصل ابحاثه، وفى عام ١٩٢٤، قدم بحثاً أخر وعاد حاملاً معه الدكتوراه فى العلوم، والتى لم يحصل عليها مصرى من قبل مما أذهل الجميع.

وعندما أنشئت كلية العلوم عام ١٩٢٥، أراد ان يصبح استاذاً بها لكن الاستاذ / احمد لطفى السيد رفض لانه كان صغير السن (٢٥ سنة) ولكن امام اصراره، وما يملكه من كفاءات

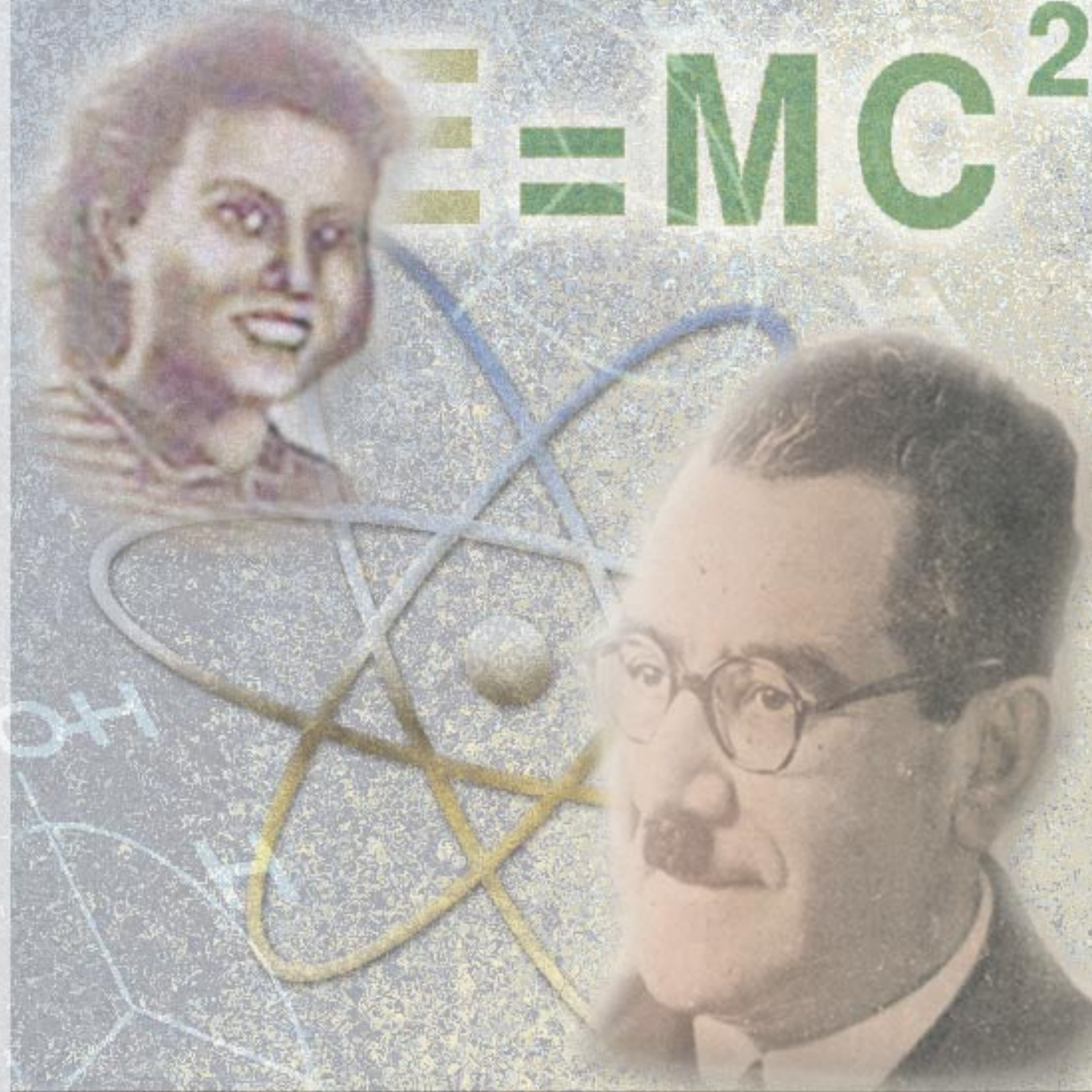
E=MC2

علمية، جعلتهم يرضخون لطلبة، وعين استاذاً مساعدا ثم استاذاً للرياضة التطبيقية ثم رئيساً لقسم الرياضة التطبيقية.

وفى عام ١٩٣٦ انتخب عميداً للكلية وهو أول عميد مصرى لكلية العلوم ثم وكيلاً للجامعة مع عمادة الكلية.

وهو الذى اقام اول معرض علمى للطاقة الذرية، ولقى أهتماماً بالغاً من الهيئات العلمية الدولية، وأول من دعا الى وجوب التعاون العالمى لتوجيه العلماء، ونبه الى وجود معدن الراديوم فى مصر.

فهو بحق رائد العلم الحديث، وكان العالم الرياضى الفيزيائى اينشتاين يعترف بعبقريته، كواحد من المعدودين فى هذا المجال، وكان أحد العشرة الذين يفهمون نظرية النسبية العامة والخاصة.

- وقال عنه الدكتور طه حسين .. أنه من الذين يضيفون إلى الكنوز الأنسانية فى العلم والمعرفة " أمثاله قليلون " اذا خسرهم الوطن فلابد من صبر طويل، وانتظار متصل قبل أن نظفر بمن يخلفهم، واذا فقدهم العلم، فلابد له كذلك من انتظار حتى يجد من يتم ما بداه.

- سجل الدكتور رؤوف عباس احمد فى كتابه (تاريخ جامعة القاهرة) عندما انشئت كلية العلوم، كان معظم هيئة التدريس من الاجانب، باستثناء عدد محدود من المصريين، كما كان يرأس أقسام الكلية أساتذة أجانب أيضا فيما عدا قسم الرياضيات الذى راسه أول أستاذ مصرى هو الدكتور على مصطفى مشرفه .

- وهو ايضا الذى أخذ بيد الدكتورة سميرة موسى عندما لمس بنفسه نبوغها وعبقريتها ورغبتها العارمة فى اقتحام دراسة الأشعاع والذرة.

نعود الى بطلتنا سميرة موسى .. التى كانت حياتها فى الجامعة، تسير على وتيره واحدة، وهى من المدرج الى المعمل والعكس.

اما فى المنزل فتقول شقيقتها عواطف .. كنت أستيقظ فى الصباح الباكر، أجد الكتاب ملقى فوق صدرها ورأسها مائلة.

وأثناء دراستها فى الكلية كتبت سميرة مقالاً عن نسبة (اينشتاين) تقول فيه " غير أن الحقيقة ليست دائماً من الوضوح، بحيث تقول لنا ها أنا ذا، ولكنها كثيراً ما تلتوى علينا، ونعتقد بشكل فيه تحدى وفيه تضليل.

وكتبت مقالات عديدة منها على سبيل المثال مقال بعنوان " ماينبغى علينا نحو العلم " .

مقال بقلم الدكتوره سميره موسى

ما ينبغى علينا نحو العلم

ليس منا من يجهل للعلم مكانته وأثره أو ينكر عليه دوره وخطره فى حالتى السلم والحرب، لذا فلست بحاجه الى الاشارة الى الخدمات التى أداها لنا العلم فى كل مرافق حياتنا، فكانت فى ذاتها آيات كل تقدم لنا وارتقاء. انما أود هنا أن اعالج ما يتطلبه العلم منا، أن أردنا له ان يتم رسالته فى رفاهية الانسانيه وعلو شأنها.

وتحضرنى فى هذه المناسبه قصة البطل الاغريقى العظيم ديداليس .. أول من تعلم استعمال الحديد، حين كد واجتهد حتى استطاع أن يصنع منه سيفا قدمه الى الملك مينا ليحل محل سيفه القديم المصنوع من البرونز، فقد شاع الهرج والمرج فى أهل كريت وتدافعوا نحو ديداليس والدهشه ملء عيونهم، والرعب امتلك افئدتهم وأخذوا يتصايحون به " إن هذا السيف لن يجلب لنا السعاده، بل سيكو سببا فى النزاع والقتال، فأجابهم ديداليس " ليس غرضى إسعادكم فحسب، ولكنى أعمل على ان اجعلكم عظماء ".

وكذلك العلم، هو كحديد ديداليس، فقد يكون منه سيفاً قتّالاً يذكى أوار الحرب ويبتكر وسائل الدمار ويقضى

على الكثير مما ورثته الانسانيه من تراث نفيس، ولكن مادته مع ذلك ماتزال تغذى العالم بأعظم مأثره على الانسانيه وحياتها على وجه الارض من مادة أو عتاد.

ولقد بزغت شمس السلام باعثه الامل فى حياة جديدة تسودها روح التضامن الانسانى ويوجهها دافع الخير العام، فماذا يمكن ان يكون نصيب العلم فى بناء تلك الحياة ؟ لقد ضرب لنا ويلز مثلا ذلك التغير الذى طرأ على الكون منذ الف جيل، حيث بدأت الحياه بحيوانات انفراديه كالقطط، ثم تدرجت الى اخرى اجتماعيه كالنمل والنحل، وهو يشير بذلك الى الانسان الذى كان يعيش منذ خمسة وعشرين الف سنه هائما فى الكهوف والادغال لا يربطه رباط عائلى أو أجتماعى، فأصبح الان عضوا فى مجتمع مترابط الحلقات يعاونه على تحقيق حاجاته ويطلب منه العون ما أستطاع، وهذا الانقلاب الاجتماعى الاول بل الاكبر هو الذى حول الانسان إلى كائن متمدين.

وما من شك ان نمو المعارف الانسانيه هو أهم بواعث هذا التحول الكبير، فلقد كان تفحص المواد، ومحاولة إتقان الصنعه، والجهد فى تذليل الصعاب والبحث فى وسائل المواصلات كان كل هذا مادة الدراسة الانسانيه الاولى التى تطورت الى معرفه قويه، وانتهت الى بحث علمى دقيق ما تزال ابوابه وستبقى مفتوحه للناس ما بقى لهم على ظهر الارض وجود .

واذن فأول واجب علينا نحو العلم ان نمكن له من مجتمعنا بمثل ما تمكن فى المجتمعات الاولى، مع فارق التنظيم الذى فرضه التقدم، فنقيم حياتنا العامه على أساس منه محكمه، وشأن العلم أن يتطلب التعمق والتخصص، فهما وسيلة الكمال والأتقان. وقديما كان لكل قريه خبازها وقصابها ونجارها، ولم يكن لواحد منهم ان ينازع الثانى صنعته أو ان يجمع الى عمله الذى اتقنه عملا لا يحسنه.

كان اولئك هم علماء العصور البدائيه بفنونهم هذه، اما اليوم فعلمائنا مهندسون وكيمائيون وأطباء وغيرهم، ومع هذا فقد زاد العلم من التخصص فى كل فرع من هذه الفروع فتتقنه وتتعمق فيه، ومع ذلك فلن يكون هذا التخصص

الا بداية الحياة العلميه الصحيحه لكميائى، فحياة العلم الصحيحه حياة بحث لا يقف ولا ينقطع، وافادة من القديم فى محاولة كشف الجديد، ومن منا لم يعرف بعد ان خير طبيب يستشار فى مرض هو الذى تخصص وانقطع لعلاجه او لدراسة العضو الواحد المتصل به، وخذ من الهندسة مثلا اخر فقد تكون مهندسا كهربائيا او ميكانيكيا، ولكنك لن تكون مهندسا كهربائيا عالما الا حيث تتخصص فى دراسة فرعية فى محيط الكهرباء كدراسة الموجات الكهربائية القصيرة، ففى مثل هذا المجال المحدود، لمن يجهله، بحار من العلم تجتذب الكاشفين وتخبئ للانسانية كنوزا من المعرفة لا يدرك لها مدى.

وليست الاختراعات العلمية التى غيرت وجه الحياة الا وليدة بحث المتخصصين فى مختلف الاقطار، كما أنها ليست إلا افادة من بعض ما كشفوه، فالمؤكد ان العالم ما يزال عاجزا عن مجاراة مباحثهم الضخمة وتطبيق كل نتائجها، لذا فأن تشجيع التخصص فى العلم والفن، والعمل على ملاحقة نتائجه وتطبيقها والانتفاع بها هما أول واجب علينا نحو العلم بل نحو انفسنا .

يأتى بعد ذلك واجب لم تقم حياة المجتمع الا عليه، ذلك هو واجب التعاون، تعاون المتخصصين فى مختلف البلاد وفى مختلف فروع العلم ودقائقه، فعلماء الصناعة فى مصانعهم يزودون علماء الزراعة فى أرضهم بالالات والمواد التى تتمخض بحوثهم عن الحاجة اليها، وعلماء الكهرباء يمدون علماء الطب بنتائج تجاربهم على الاثار المختلفة لتلك القوة التى يدرسون معارفها، هكذا يتعاون علماء الفرع الواحد فى الشرق مع علمائه فى الغرب، وحولهم الملايين من البشر ينفذون ما يتلقون منهم ويفيدون مما يصفون، هكذا يجب ان يعم التعاون من فرد الى فرد ومن مجتمع الى مجتمع بل ومن جيل الى جيل.

ووسيلة تحقيق هذا التعاون الصحيح ليست الا التدريب والتشجيع، فيجب ان يشجع الافراد على العمل المشترك، وان يدربوا على ادراك شئ خارج عن نفوسهم متمثل فى المجتمع، ذلك هو الصالح العام، والعلم نفسه أخذ فى استدراج العالم الى وحدة كبيرة مرتبطة بمخترعاته الحديثة كالراديو والتليفزيون والطائرات الفائقة السرعة

وغيرها، فخير ما يمكن ان نفعل اذن هو تقوية هذا الاتجاه وتدعيمه وازاحة العوائق من سبيله.

وهنا يتحدد واجب الدول فى هذا المقام، فالحكومات بما لها من صفة الوصاية على الشعوب وبما لديها من السلطان، سلطان الحكم وسلطان المال، تستطيع ان تفرد للعلم المكان الاول فى المجتمعات، وان تمكن له من ناحية كل اصلاح تسعى اليه، فعليها أن تهتم بترقية الصناعات وزيادة الانتاج والبحث عن المواد الخام والتفنن فى تيسير سبل المواصلات، كل ذلك ميسور لها بانشاء المعاهد العليا للتخصص العميق، وكفالة ما يحتاج اليه العلماء لتسهيل البحث المنظم وتشجيعه، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الحكومات بما لديها من وسائل الاتصال الدبلوماسى والقنصلى وغيرها تستطيع ان تساهم فى التعاون العلمى العالمى على اوسع نطاق، تعاونا يسمح بأحكام الصلة بين الهيئات العلمية فى مختلف ارجاء الارض، وبذا يتسنى للعلماء ان يعملوا متأزرين للوصول الى أهدافهم بكثير من توفير الوقت والجهود، ولا شك ان هذا النوع من التعاون والاتصال سيكون وسيلة كبرى من وسائل استقرار السلام العالمى، وتثبيت دعائم التفاهم والاخاء بين الشعوب.

وفى هذا المحيط الزاخر من التعاون فى سبيل البحث العلمى المثالى، وفى هذا الجو الملائم لانتعاش العلم المشجع لهمم العلماء، يحق لنا ان نتسأل عن احسن الطرق لرفع مستوى الحياة البشرية الى القمة، وعن خير نوع من التعليم والتخصص يوفر للافراد حياة رغدة طيبة.

على رجال العلم الاجابة عن ذلك، فالعلم ينظر اليهم ليرسموا له الطريق الصحيح ليهيئ للانسانية ما يصلح من اخطائها ويكمل من نقصها ويسمو بها الى خير مكان

سميرة موسى
المدرسة بكلية العلوم -جامعة فؤاد الأول

٢٠/٧/١٩٤٥

١ ميدان الملكة فريدة ـــ القاهرة.

سميرة عضو هيئة التدريس

وعادت الكَرّة من جديد، وعاد معها الصراع، وتصاعد الخط الدرامى .

جاء ترتيبها الاولى بتفوق فى كل سنوات الدراسة بالكلية، ورشحها ذلك التفوق لان تكون معيدة بالكلية.

فوجئت سميرة بأن سنها صغير، وذلك يحول دون تعينها معيدة. بالاضافة الى أنها أول فتاة يتم تعيينها عضو هيئة تدريس بالكلية، وهذا أمر غير مرغوب وقتذاك، ووقفت ضد تعيينها معيدة " قوى عديدة ".

لكن أستاذها الدكتور على مصطفى مشرفه الذى يؤمن بنبوغها، أصر على تعيينها، حتى أنه كتب مذكرة بتلك الرغبة إلى وزير المعارف وكان وقتها (النقراشى باشا) ومع المذكرة أرفق خطاب إستقالته من عمادة الكلية، إذ لم يتحقق طلبه فى تعيين تلميذته سميرة موسى معيدة، وأمهله مدة ٧ ايام.

وتطلب الامر أن يكتب وزير المعارف مذكرة بذلك للسيد رئيس مجلس الوزارة المصرى والذى بدوره إجتمع من أجلها، وفى نهاية الأجتماع، وافق مجلس الوزراء على تعينها معيده فى كلية العلوم، أقتناعاً بوجة نظر الدكتور على مصطفى مشرفه.

وبأنه لا ينبغى أن يكون صغر السن ضد نبوغ عالمة مثل سميرة موسى، ومنع حقها العادل فى التعيين لتواصل تفوقها العلمى بجدارة وتجاهل إحتجاجات الأساتذة الاجانب وعلى راسهم (ايرز) وقد تحقق للدكتور مصطفى مشرفه ما أراد، وواصل التشجيع لتلميذته لتحمل الراية من بعده، وعندما حصلت سميرة على أول مُرَتْب لها بعد تعيينها ذهبت الى قريتها (سنبو الكبرى) ووزعته على الفقراء وهى سعيدة.

التواصل الحرارى للغازات

لم تهدا نفس سميرة وتقنع بذلك، بل أصرت على مواصلة الطريق، ففى الصباح كانت بين الطلبة والطالبات فى المدرجات والمعامل ودهاليز الكلية ومكاتبها، حتى وان خلت الكلية، وغادرها الجميع إلى بيوتهم، بقيت وحدها فى المعمل حتى يخيم الظلام.

تعود الى بيتها وهى فى غاية الارهاق والتعب، وكانت ترفض فكرة الزواج، حتى أن الجميع لم يجرأ على فتح الموضوع لها، واستعاضت عن الزواج بمواصلة العلم وقضاء أكبر وقت ممكن فى المعامل، وفى المنزل تقضى وقتها فى العزف على أله العود، وحب الموسيقى، وكذلك اتقان فن التصوير الفوتوغرافى، وقد خصصت جزءاً من منزلها ليكون معملاً لتحميض الصور التى كانت تلتقتها، وذلك بالأضافة إلى اتقانها فن الخياطة والتريكو، فكانت تحيك ملابسها بنفسها، مع حبها الشديد للقراءة فى جميع أفرع المعرفة حيث كانت تمتلك مكتبة كبيرة ومتنوعة، حوت كتباً فى الآدب والتاريخ والسير الذاتية للشخصيات القيادية المتميزة، وقد تبرعت بهذه المكتبة إلى المركز القومى للبحوث، وهذا دليل قوى على حبها الشديد للقراءة والتذوق الفنى والادبى.

اتخذت سميرة موضوع رسالتها حول (التواصل الحرارى للغازات)، وفى ذلك الوقت كانت الجامعة قد أعدت بعثة للسفر للخارج، ومن ضمن أعضاء هذه البعثة سميرة موسى، وفى هذه الاثناء اندلعت الحرب العالمية الثانية، وتسبب ذلك فى عدم سفر البعثة .

ويقول الدكتور محمود مختار رئيس قسم الطبيعة انذاك .. استدرج البحث العلمى الدكتورة سميرة الى دراسة الطبيعة الذرية، فأشفقت عليها من التوغل فى البحث فى هذا المجال.

حيث وجدت أنها ليس من صفاتها العنف والتدمير، فنصحتها إلى تحويل مسارها درجة بسيطة بالبحث عن طرق الوقاية من أخطار الأشعاعات، وعلل تلك النصيحة، بأنه لمس فيها الروح الفلسفية وكثيراً ما كان يسمعها تتحدث فى حياتها عن صراع الانسان مع نفسه، لتطهيرها من الوساوس الشيطانية، وحب الاثرة وعشق الذات، وصراع الانسان مع الطبيعة، ليفهم كنهها، وحل ألغازها المستعصية، ومن أجل التواصل وتحقيق الحلم، لم تتوقف سميرة موسى لحظة واحدة فى سبيل ذلك.

فهل تجلس متكوفة الايدى حتى تنتهى الحرب العالمية الثانية ؟؟ ثم بعدها تسافر الى لندن، لتحصل من هناك على الماجستير ؟؟

فكرت فى تحضير رسالة الماجستير من كليتها (كلية العلوم) لكن المشكلة التى ظلت تؤرقها دائما هى عدم وجود معامل متكاملة تجرى فيها أبحاثها، وتكتشف نتائج المعادلات الكيميائية التى كانت تتوصل اليها، فكانت تُدهِش من حولها.

وفى مدة قصيرة حصلت سميرة موسى بالفعل على رسالة الماجستير عام ١٩٤٢ بتقدير امتياز فى هذا الموضوع، الذى لفت اليها الانظار أكثر وأكثر، والى رسالته التى نبهت الى قدرة بعض الغازات على احداث تاثير حرارى قاتل، ووجود غازات اذا ما تم تكثيف ذرتها بشدة، قد تنفجر وتحرق مدينة بأكلمها .

ولم يكن واضحاً لبعض المهتمين، ما تعنيه الباحثة سميرة موسى على وجه الدقة، أوربما كان بودهم تطبيقها عملياً يثبت ذلك، كما فسرته سميرة موسى، لكن عندما قصفت أميركا مدينتى (نجازاكى وهيروشيما) يومى ٦، ٩ اغسطس عام ١٩٤٥ بالقاء القنابل الذرية عليهما، مما جعل اليابان تعلن استسلامها فى اليوم التالى، وذهب ضحية هذا العمل الاجرامى أكثر من ٢٠٠ الف قتيل بخلاف ٣٠٠ الف جريح، وفقد الالاف، وتشوهات أصابت مئات الالاف .. وتلك كانت نهاية الحرب العالمية الثانية تاركه خلفها خراباً ودماراً، لا يمكن استعادة ما دمرته هذا القنابل الذرية الفتاكة، إلا بعد زمن بعيد، ولا زالت اثار الدمار موجودة حتى الان (سواء فى الاجيال المتعاقبة أو فى البيئة نفسها).

هنا ادرك الجميع داخل وخارج مصر ما كانت تعنية الباحثة سميرة موسى، ففكرة القنبلة الذرية تتماشى بشكل رئيسى مع موضوع رسالة الماجستير (التواصل الحرارى للغازات) وهذا من خصائص العلم الصادق، اذ انه قابل للتطبيق فى أى جزء من العالم اذا اتبعت شروطه.

العلم فى خدمة المجتمع

لم يقتصر نشاط سميرة موسى على البحث العلمى فقط، بل حاولت توظيف العلم فى خدمة المجتمع، وذلك بهدف توعية الجماهير العامة والخاصة بأثر وخطر العلم على المجتمع وأمنه وسلامته .

وانتهزت فرصة القاء القنابل الذرية على المدن اليابانية، وما أحدثته من خراب ودمار، باعتبار ذلك مثل حى لتبنى فكرتها.

فقد كانت تأمل ان يكون لمصر والوطن العربى مكان وسط هذا التقدم العلمى الكبير، حيث كانت تؤمن بان زيارة ملكية السلاح الذرى يسهم بشكل كبير فى تحقيق السلام.

وأن أية دولة تتبنى فكرة السلام، لابد لها وأن تتحدث من موقف قوة، وقد لفت انتباهها، الاهتمام المبكر فى اسرائيل، حرص امتلاكها أسلحة الدمار الشامل، وسعيها للانفراد بالتسلح النووى فى المنطقة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ خصصت انجلترا منحة دراسية للباحثة سميرة موسى لمدة ٣ سنوات للحصول على درجة الدكتوراه بشرط ان يكون موضوع الرسالة (الاشعاع النووى).

لكن انجلترا عادت وسحبت المنحة الدراسية لأسباب غير معلومة، ومع التجربة المريرة التى خاضتها سميرة موسى، أثناء اعدادها رسالة الماجستير، من كلية العلوم بجامعة فؤاد الاول، لافتقار معامل الكلية، وعدم وجود امكانيات تساعد الباحث على اجراء تجاربه العلمية.

لم تكرر التجربة، وأصرت على أن تحصل على رسالة الدكتوراه من انجلترا حيث الامكانيات المعملية الحديثة، لكى تتمكن من تحقيق رغباتها وأهدافها العلمية، واصلت نشاطها على أمل أن تتغير الظروف المحيطة عالميا، وينصلح الحال وتدفعها الاقدار الى ما تريد.

فى مطلع عام ١٩٤٦ اثيرت فضيحة علمية وسياسية كبيرة سميت (فضيحة روزنبرج) وكان الدكتور روزنبرج عالم ذرة امريكى قام بنقل بعض الاسرار النووية لروسيا، وافتضح أمره، فقاموا باعدامه بالكرسى الكهربى.

وفجاة .. فى بداية عام ١٩٤٧ عادت أنجلترا وجددت عرضها مرة أخرى، باعطاء الباحثة سميرة موسى المنحة الدراسية فى موضوع (الاشعة السينية) ومدة المنحة ثلاث سنوات.

سميرة فى بلاد الخواجات

غادرت سميرة مصر متجه الى انجلترا، واثناء وداعها بالمطار سالها احد زملائها، هل تستطعين الحصول على الدكتوراه فى ٣ سنوات فقط، وفى هدوء قالت (دول كتير قوى) .

وفى انجلترا، وجدت سميرة موسى عالماً جديداً فى كل شئ، العادات و التقاليد والبيئة المحيطة بها، ولكن فى سبيل تحصيل العلم ذلك السلاح الساحر الذى يحقق المعجزات، فحملت حلمها معها، ولديها عزم وأصرار على أن تعود الى مصر، ومعها معجزة العلم، الذى ينقل مصر من العالم الثالث الى مصاف الدول المتقدمة علميا.

وفى انجلترا، أرسلت لوالدها رسالة قالت له .. " مفيش أجهزة جديدة على هنا يابابا، لكن وجودى فى هذا المعهد لدراسة استخدام المواد المشعة فى العلاج مهم جدا، فهى هنا متقدمة جداً فى انجلترا، فلو كان فيه معمل فى مصر مثل هذا المعمل يا بابا، كنت قدرت اعمل حاجات كتير ".

الدكتورة سميرة موسى

بالفعل صدق حس الدكتوره سميرة موسى، وحصلت على الدكتوراه فى مدة ١٧ شهر فقط فى موضوع (خصائص امتصاص المواد لاشعة ×) وشهد لها اساتذتها هناك بالنبوغ والعبقرية .

فقد كتب البروفسير (ملينت) استاذها فى تقريره عن رسالة الدكتوراه قائلا : تستحق الدكتورة سميرة موسى لقب مدام كورى المصرية، شخصيتها لطيفة جدا، ومميزات شخصيتها ممتازة وطيبة وشعبية، وفى القسم الذى تعمل فيه يحبها العلماء، وعندما تعود إلى مصر سوف تكون نافعة جداً فى اعطاء التعليمات الخاصة بالعلاج بالاشعاع ومراعة تطبيق الطبيعة فى الطب الاشعاعى.

وكانت بهذه الرسالة تعتبر أول أمراة عربية تحصل على درجة الدكتوراه وقد تمنت بالفعل الدكتورة سميرة موسى ان تكون مثل مارى كورى فمن تكون المثل الاعلى لسميرة.

العالمة مارى كورى

هى كيميائية فرنسية بولندية المولد، منحت جائزة نوبل بالمشاركة عام ١٩٠٣ ثم منحت الجائزة نفسها وحدها عام ١٩١١ لاكتشافها البولونيوم ثم الراديوم.

ففى عام ١٨٦٧ وفى وارسو ببولندا، ولدت ماريا سكودوسكا والتى عرفت فى العالم فيما بعد باسم مارى كورى نسبة الى زوجها بيير كورى.

ولدت من ابوين بولنديين، فى وقت كانت فيه بولندا ترزح تحت وطاة الاستعمار الروسى، وكانت حياتها الأولى رهيبة ومريرة وحزينة، مثل باقى افراد وطنها الذين وقعوا تحت وطأة الاستعمار.

ورغم هذه الحياة القاسية إلا إن اصرارها الشديد على مواصلة التعليم وحب وشغف شديد بالعلوم، ورثته عن أبيها الذى كان محاضراً فى العلم فى وارسو، وكانت تتمنى أن تجد فرصتها فى الالتحاق باحدى الجامعات البولندية، ولكن لسوء حظها، لم تكن النساء يقبلن فى هذه الجامعات، مما جعلها تتلمس البحث عن جامعة أخرى خارج الوطن، فقد وجدت هذه الفرصة فى فرنسا حيث كانت هى البلد الوحيد الذى يشجع النساء على الحصول على الشهادات الجامعية .

ولقد كانت منذ حداثتها مشغوفة بالقراءة والاطلاع والبحث، وقد توسم فيها العالم الكيميائى الروسى الشهير (ديمترى مندليف) الذى اشتهر (بجدول مندليف للتصنيف الدورى للعناصر) توسم فيها الزكاء والنشاط والنبوغ، وتنبأ لها بمستقبل علمى بارع، وظلت كلمات التشجيع التى تلقتها منه تلازمها طوال حياتها.

وفى عام ١٨٩١ سافرت من وطنها بولندا الى فرنسا، لتلتحق بجامعة السوربون طالبة نابهه، لكنها فقيرة تستأجر حجرة متواضعة فى حى فقير، وتعول نفسها من خلال قيامها بأعمال النظافة بالاجر فى كلية العلوم.

E=MC²
E=MC²
E=MC²

وفى تلك الاثناء التقت برفيق عمرها بيير كورى الذى حملت اسمه فيما بعد واحبها واحبته قلبا وعقلا وعلما وعملا ،وطفقت تواصل البحث معه حتى توصلا الى الاكتشاف الذى فتح عصرا جديدا للعلوم، كما انجبت منه ابنتان هما (ايرين، ايف).

وعندما اكتشف هنرى بيكريل ١٨٩٦ ان بللورات اليورانيوم تؤثر على الالواح الفوتوغرافية، وان خام (البتشلبند) له نفس الاثر ولكن بدرجة اشد واخبر بذلك مارى كورى، وكان يعرف مدى اهتمامها بدراسة الاشعاع.

هزت هذه الانباء (مارى كورى) واسترعت انتباها وتفكيرها، واذا بها تنقل الانباء الى زوجها، وتغريه بالبحث معها فى هذا الموضوع، وترك بحوثه فى المغناطيسية، واذا به بدوره يؤمن بافكارها ويعاونها فى بحوث هذه العناصر التى عرفت فيما بعد(بالاشعاعية).

واذا بمدام كورى وزوجها يقترضان المال لاجراء هذه البحوث ،التى كانت تحتاج الى اطنان من المادة الخام (البتشلبند) والى جانب المكان الذى يتسع لهذه الابحاث.

حصلت مارى كورى على طن، وواصلا العمل ليل نهار ،لفصل هذا العنصر الذى رات بثاقب نظرها انه سيكون له شأن.

وفى عام ١٨٩٨ اكتشفت مارى كورى عنصرا اقوى من اليورانيوم واسمته بولونيوم نسبة الى وطنها بولندا ،ثم واصلا البحث، واذا بهما يكتشفان عنصرا اقوى اسمياه (راديوم) اى المشع ،وكانا فى حاجة الى الحصول على كمية نقية من هذا العنصر، لكن خامات هذا العنصر كانت مكلفة للغاية.

وبهذا الاكتشاف منحت درجة الدكتوراه من جامعة باريس عام ١٩٠٢، وفى العام الثانى ١٩٠٣ مُنحت هى و زوجها جائزة نوبل فى الفيزياء بالمشاركة.

وبدأت اكتشافات قدراتها الهائلة، فى مجالات الطب والطاقة والحرية والسلام .

وقد ظهرت ابنتها ايف كورى فى عام ١٩٣٤ لتكتشف ان عنصر الراديوم يخترق أقوى العناصر كالفولاذ، إلا أنه

لا يستطيع اختراق الرصاص.. وكان هذا الاكتشاف للعالمه ايف كورى، مما جعل استخدام الرصاص فى حبس وترويض الراديوم، واكتشفت ابنتها الثانية ايرين كورى وزوجها جوليو ظاهرة الاشعاع الصناعى، وتتدخل الاقدار وتتوفى مارى كورى متأثرة بالاشعاع عام ١٩٣٤ .

الاصرار على الاستمرار

وصل خبر حصول الدكتورة سميرة موسى على الدكتوراه لمصر، فأرسلت لها الجامعة تطلب منها العودة، على أعتبار أن مهمتها خارج البلاد قد انتهت بحصولها على الدكتوراه، إلا أنها اصرت على قضاء السنوات الثلاثة كاملة، لتطبق ما تعلمته وتوصلت اليه فى المعامل الموجودة فى لندن.

حيث قضت الفترة الباقية فى أبحاث، وواصلت الليل بالنهار، حتى توصلت الى معادلة خطيرة تساعد فى تفتيت ذرات المعادن الرخيصة ،مثل النحاس والزجاج امراً ممكنا ،ومن ثم استخدامها فى صناعة القنبلة الذرية، وهى مواد فى متناول جميع الدول فقيرها وغنيها.

وبذلك تستطيع الدول الفقيرة تصنيع القنبلة الذرية ،واستخدام الطاقة النووية فى الاغراض السليمة، بعد ان كان حكراً على الدول الغنية.

ومن أشهر اقوالها دائما "سوف اجعل العلاج النووى رخيص مثل الاسبرين ".

وقد تابعت دراستها فى انجلترا من اجل الاستخدام السلمى للذرة فى مكافحة مرض السرطان، خاصة بعد ان دخلت امها فى صراع طويل مع هذا المرض ،وعادت بعد انتهاء مدة البعثة الى مصر.

الدكتورة سميرة فى امريكا

حصلت الدكتورة سميرة على منحة دراسية من برنامج فولبرايت الذرى بامريكا عام ١٩٥١ ،وذلك لدراسة الذرة بجامعة كاليفورنيا ،وعندما وصلت الى امريكا ،تفرست ملامح المجتمع الامريكى، وأرسلت لوالدها رسالة تقول فيها :

إن الحياة فى إنجلترا لم تكن تعجبك، لست أدرى، ما الذى تقوله لو رأيت الحياة هنا فى امريكا، إن كل إنسان هنا يفعل ما يشاء، والحرية هنا إلى أبعد الحدود ،وليست هنا عادات ولا تقاليد، كالتى نعرفها فى مصر، ويعرفها الانجليز فى انجلترا ،ويبدو ان كل شئ هنا يجرى تلقائياً وارتجالياً ،وليس هنا ما يسمى وحدة امريكية كالوحدة المصرية مثلا ،فالامريكان خليط من مختلف الشعوب ،وكل واحد منهم قد جاء الى هنا يحمل عادات وتقاليد بلده، وكثيرون منهم قد جاءوا الى امريكا ،ولا يحملون شيئا على الاطلاق، أما تصرفاتهم فهى فى الغالب كتصرف الزائر الغريب، الذى يسافر بلدا يعتقد انه ليس هناك من سوف ينتقده او يمنعه لانه غريب.

الذرة من اجل السلام

أذهلت الدكتوره سميرة موسى العالم كله بنتائج أبحاثها فى مجال الذرة، وخاصة الاوساط العلمية فى امريكا واوروبا، وهذه النتيجة لم تكن ترضى علماء اوروبا وامريكا، ولا يقبلون ان ينافسهم فيها احد، لكن هذه العالمة العبقرية الجميلة فى أعماقها أشياء أخرى بجانب النظريات الذرية والمعادلات العلمية العويصة.

ففى أعماقها أنها أمراة نادرة، ومن نوع خاص، أى انسانه إلى أبعد الحدود، فهى تأمل أن تسخر علومها فى الذرة لخير البشرية والأنسانية، وليس لهدمها على عكس الاوروبين والامريكان ،وخاصة اليهود منهم ،الذين يسعون الى امتلاك القوة لفرض السيطره.

اما الدكتوره سميرة فقد فَعَّلَت هذه الاحاسيس الانسانية فى الدعوة لعقد مؤتمردولي بكلية العلوم فى مصر تحت شعار (الذرة من اجل السلام)، وأعدته اعداداً جيداً، ودعت للمشاركة فى هذا المؤتمر كبار العلماء من شتى بقاع الارض، تناولت نتائج استخدام القنابل الذرية فى الخراب والدمار، فكيف نحمى العالم من ذلك الخطر الفتاك.

وانتهى المؤتمر بمجموعة من التوصيات اهمها :

اقامة لجنة خاصة للوقاية من أخطار القنبلة الذرية، يرأسها عالم امريكى شهير، وللاسف تم العثور عليه مقتولاً فيما بعد فى منزله بأمريكا فى أواخر عام ١٩٥٢ ومن اجل تفعيل الجانب الانسانى لديها، نزلت متطوعة للخدمة

فى مستشفيات قصر العينى، وللمساعدة فى علاج السرطان بالمجان، ولم يكن سهلا رغم ان عملها تطوعى، الا ان الاطباء اعترضوا على تواجد (بتاعة العلوم) بينهم.

لكن نبوغها وعبقريتها، فرضت نفسها عليهم، وفى طبيعة عملها التطوعية تقول الدكتورة عواطف عبد الجليل فى عمودها بجريده الجمهورية، ان سيرة سميرة موسى العالمة المصرية التى تشرفت بصداقتها.

فقد كان وضعا غير طبيعي ان تقوم صداقة حقيقية بين طالبة مثلى فى البكالوريوس واستاذه مرموقة فى قسم الفيزياء بكلية العلوم.

وتعارفى بها تم على يد المرحوم الدكتور محمد مرسى وكيل كلية العلوم واحد المشجعين للدكتورة سميرة .. والذى كان قد رشحها لابنته لتشرح لها مادة الفيزياء، التى كانت طالبة بالثانوية العامة، والتى أصبحت فيما بعد طبيبة وباحثة بالمركز القومى للبحوث.

فتقول دكتوره عواطف... قدمنى الدكتور مرسى لتلميذته التى يفخر ويعتز بعبقريتها واجتهادها، ويومها سالتها عن عملها التطوعى فى ملحق قسم الاشعة وعلاج الاورام السرطانية على وجه التحديد.

أخبرتنى بأن الطبيب المعالج يحدد مقدار الجرعة الاشعاعية، لكن اخصائى الاشعة وهو عادة يكون من خبراء وعلما الاشعاع، يقوم باعداد الجرعة الاشعاعية ومواصفاتها ومكان توجيه الابرة الاشعاعية، وغرسها وزمن بقاءها فى الورم السرطانى، ويأتى الدور عليها فهى تقوم بالدارسة والبحث فى ذلك االقسم (قسم الاشعاع لعلاج السرطان).

ويومها سألتها عن مثلها الاعلى .. فقالت .. مثلى الاعلى هى العالمة مارى كورى والتى سبق ذكرها من قبل.

هؤلاء العلماء قالوا عنها

- العالم بدفورد احد العلماء الاجانب ذات الاصل اليهودى الذى انبهر بتجاربها فقال فى خطابه امام الجامعة المصرية فى احدى الندوات

" ان تجارب الدكتورة سميرة موسى مدهشة وقادرة على تغيير وجه العالم، بل الانسانية كلها، وكل ما تحتاجه فقط هو بعض المعونة والتمويل فحسب".

- الدكتور محمود مختار قال" لقد كانت سميرة موسى مثالا للقدرة العملية والابداع الانسانى فى تحصيل العلم، وقمة الادب والخلق مما أهلها للترشيح للسفر لامريكا، وكان ذلك فى بداية الخمسينات، وبدأت أبحاثها الخاصة، وكادت أن تتم هذه البحوث وتعود للوطن لولا ما حدث لها".

- الدكتور عزت خيرى.. "لقد تتلمذت على يديها يوم ان كانت معيدة فى الكلية عام ١٩٤٦ فى قسم الطبيعة، كانت مثالا فى كل شئ (العلم والخلق) وكانت مهتمه فى ذلك الوقت بالفيزياء الذرية، وتجرى فيها أبحاثها مع الدكتور النادى ..رحمه الله. لقد كانت رائدة علمية بكل المقاييس ".

- الدكتوره زينب عبده صالح ... الاستاذ بهيئة الطاقة الذرية "ان نبوغ سميرة لم يأت من فراغ، فلقد كانت اسرتها متعلمة او على الاقل تحب العلم ".

- الدكتور حسين كامل بهاء الدين.. وزير التعليم الاسبق "ما أحوج أبناء هذا الجيل بنين وبنات الى ان يتعرفوا على صاحبه هذه الشخصية العبقرية المعطاءة، وعلى اسهامها فى تسخير العلم لصالح البشرية، وتتبع مشوارحياتها لانها لم تاخذ حقها من المعرفة والتقدير والاحترام".

- الدكتور سيد رمضان هدارة.. "كانت الدكتورة سميرة موسى شخصية محترمة بكل المقاييس وبكل معانى الكلمة، وكانت السمة الرئيسية فى شخصيتها، انك لاتملك الا ان تحترمها، حتى لو اختلفت معها فى الراى فهى طيبة القلب، كأى فلاحة مصرية مخلصة، وما ان تجلس اليها حتى تشعر أنها تتجاوب وبيسر بالغ، مع كل ما يتردد

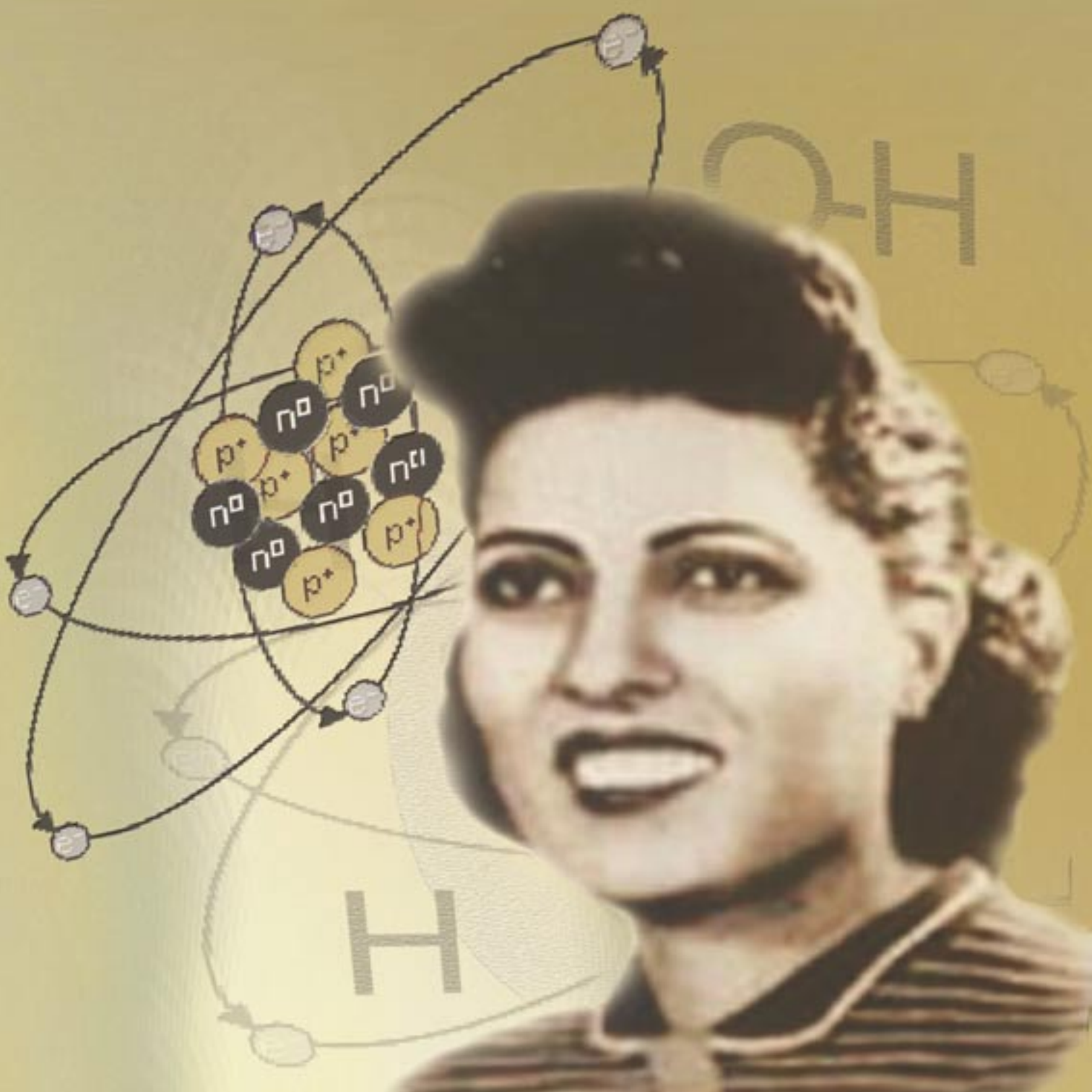
H
H

فى نفسك، فإذا ما رأت أنها يمكن تقدم لك عونا .. لا تنتظر حتى تطلب ذلك العون، بل كانت تبادر بتقديم العون دون طلب " ..

- الدكتور احمد عبد الغفار.. محافظ الغربية الاسبق .. " لقد أسِرت الناس بأقلامها وعلمها، وضربت المثل الرائع لبنات جيلها، تفخر به القرية المصرية، لقد كان هدفها الحقيقى التواصل العلمى وتوظيف المعرفة فى خدمة الانسانية ،ولقد كانت حقا ظاهرة علمية عالميه، فى وقت كان من الصعب على اى فتاه ان تتعلم ورغم كل التحديات والعقبات التى كانت تواجهها، حققت الريادة فى الذرة والاخلاق والوفاء للوطن، ورغم تفشف الرفاهية انذاك الا ان ذلك لم يحل دون ما أرادت حتى بدا أنه كلما زادت الرفاهية، كلما كان الاحجام والتراجع والعكس صحيح، والشاهد على ذلك جيل الاوائل ممن افرزوا لنا روادا فى شتى المجالات، وصل بعضهم للعالمية ومنهم الدكتورة سميرة موسى، رغم معاناه البحث التى تعرضوا لها ".

- الدكتور مصطفى الرزاز.. رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة الاسبق ... ان الناحية السلوكية فى حياة الدكتوره سميره موسى والتى لابد أن يتحلى بها الجيل الحالى والاجيال القادمة.

فالاصرار عندها على التعلم والاستفادة منه شئ غريب، وسلوك نادر، وكيف أنها أصرت على الانتقال من مدرسة لاخرى، لانه لا يوجد بها معمل، وهو ما ينبغى ان نبثه فى نفوس الطلاب.

وهى شخصية متعددة المواهب وطموحه، تهوى القراءة والتذوق الفنى ومكتبتها ذاخرة بالكتب العلمية والادبية والثقافية والدينية، فالاعمال الكاملة لطه حسين، والعقاد، تولستوى، جان جاك روسو، والمعرى، والجاحظ جنبا الى جنب مع صحيح البخارى وتفاسير القران وكيف انها تحدت كل الصعبات لا تفكر فى نفسها، بل فى مصر كلها وتعدت الوطن ،ففكرت فى الوطن العربى كله، فى وقت مظلم، تقطع المسافات الطويلة من قريتها الى المدرسة رغم برودة الشتاء القارس وقيظ الصيف اللافح.

خيوط المؤامرة

كانت هذه الشهادات العلمية بمثابة الخيط الذى تلقفته الصهيونية العالمية، ولفتت الانظار الى الدكتورة سميرة موسى المصرية العربية التى تنادى بامتلاك جميع الدول صغيرها وكبيرها قنابل ذرية.

من اجل عدم احتكار القوى، ولكى يعم السلام، ولا يرغبون فى وجود منافس لهم بمنطقة الشرق الاوسط وخاصة مصر ذات الثقل السياسى والقومى والعربى.

واعتبروها خطرا عليهم وعلى مختطاطهم التوسعية فى المنطقة..

- فهى التى قامت بتاسيس هيئة الطاقة الذرية المصرية بعد ثلاثة شهور فقط من اعلان الدولة اليهودية (اسرائيل) عام ١٩٤٨

- وهى التى حرصت على ايفاد البعثات للتخصص فى علوم الذرة.

- وهى التى ظلت تدعو الى اهمية التسلح النووى ومجاراة هذا المد العلمى

- وهى التى أعدت مقالات عديده مبسطه عن الطاقه الذرية ،وبيان اثرها، وطرق الوقاية منها، والتى شرحت فيها ماهية الذره، من حيث تاريخها وبنائها وعن الانشطار النووى، وأثاره المدمرة، وخواص الاشعه، وتأثيرها البيولوجى.

- ومقالتها الشهيره التى اوضحت فيها جانب من فكرها العلمى بعنوان " بما ينبغى علينا نحو العلم والعلماء " حثت فيها الحكومات على أن تفرد للعلم المكان الأول فى المجتمع، وأن تهتم بترقية الصناعات وزيادة الإنتاج والحرص على تيسير المواصلات.

- وهى التى دعت الى التعاون العلمى العالمى على أوسع نطاق .

بعد نجاح الدكتوره سميره موسى المنقطع النظير فى مجال الذره تلقت الدكتوره سميره موسى عروضاً لتبقى فى امريكا، وتحصل على الجنسيه الامريكيه، لكنها رفضت، وأعلنتها صراحة أنها تفضل العوده إلى مصر، وتواصل

رسالتها العلميه والتعليميه والإنسانيه بمصر، لكنهم واصلوا إغراءها، فقد سهلوا لها زيارة أكبر مصنع سرى لأبحاث الذرة فى ولايه (تنيس)، وأعطوها الحريه فى التنقل، كأنها أمريكيه، ولكن كلما زادت الحريه، ازداد الخطر.

وفى هذه الفتره ارسلت لوالدها رساله قالت فيها :

" تصور يا بابا !! لقد طلبوا منى التجنس بالجنسية الامريكية، لكنى رفضت ذلك بشدة، فأنا مصريه صميمة، وسوف أعود لبلدى قريبا، لاقدم كل ما تعلمته لبلدى، فأنا المصرية الوحيدة التى سمحوا لها بزيارة المعامل الامريكية المتخصصة فى أرقى وأحدث الابحاث النووية، والتى تحتفظ بها أمريكا فى سريه تامه "

ابنتك سميره

يبدو أن هذه الرسالة قد وصلت الى أيدى الصهيونيه العالميه، قبل أن تصل الى يد والدها موسى .

الدكتوره سميره موسى مع الفنانه راقيه ابراهيم

الفنانه راقيه ابراهيم .. الممثلة (المصرية الجنسيه) اليهودية الديانه.. كانت فى لندن فى الفتره التى كانت تدرس فيها الدكتوره سميره موسى، واقتربت منها حتى انها أهدت صورتها للدكتوره سميرة موسى وكتبت الاهداء باللغة الانجليزية.

بعد ذلك زارت راقيه ابراهيم اسرائيل، وأشادت بالدكتوره سميره موسى هناك، وبعد ذلك تم تعين راقيه ابراهيم عضو للاعلام فى وفد اسرائيلى بالامم المتحده، فى نفس توقيت تواجد الدكتوره سميره موسى فى امريكا حتى لحظة مصرعها، وهنا يشير الكثيرون بعلامات استفهام حول علاقة راقيه ابراهيم بسميره موسى وفى نفس الوقت علاقتها بأسرائيل.

واخيرا.... وليس بأخير

لقد تنبهت الدكتورة سمير موسى إلى أخطار البعد النووى فى الصراع العربى الاسرائيلى، وتابعت عن كثب مساهمة علماء الذرة اليهود، وخاصة الامريكان فى دعم أسرائيل، ورأت كيف تزرع علماءها فى المعاهد والمعامل لكى يحصلوا على كل أسباب التقدم ويصبحوا قوى ذريه لا يستهان بها فى منطقة الشرق الاوسط.

كان كل هذا يحدث منذ كان اليهود شراذم، وقبل أن يصبح لهم دولة، وحتى بعد قيام دولة اسرائيل، رأت امتلاكها السلاح النووى، وعدم خضوعها للتفتيش الدولى كبقية دول المنطقه.

وكما رأت اليهود يسعون لتقوية شراذهم أرادت أن تضمن لبلدها ومنطقتها العربيه ما يعادل ذلك على الأقل... مما أدى الى رفضها للتجنس بالجنسيه الامريكيه .

الدكتوره سميره فى امريكا مره اخرى

سافرت الدكتوره سميره موسى وهى احدى المبعوثات فى برنامج تبادل الدارسين بجامعة واشنجتين وكلية العلوم جامعة فؤاد الاول، وذلك فى ٢١ فبراير ١٩٥٢، وكانت الدكتورة سميرة هى المتحدث الثانى فى حلقات P.T.A الدولية، وهناك قالت سميرة أن مصر تحتل مركزا وموقعا هاما بين الشرق والغرب، وفيها قناة السويس، التى تربط البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر.

ولهذا الموقع الهام، كانت مصر هدفا للغزو من دولة أو اخرى، ولقد ألغت مصر معاهدة ١٩٣٦ لان بريطانيا فشلت فى تنفيذ وعدها بتدريب الجيش المصرى ومده بالمعدات الحربية، وسبب ثانى هو أن المعاهدة تتعارض مع روح ميثاق الامم المتحدة، والذى يمنع القوى العظمى من الاعتداء أو السيطرة على استقلال القوى الصغرى ،والذى وضع أسس تقرير المصير، والمساواة بين الدول، ولقد كانت المعاهدة هى من صنع انجلترا وتحت القهر والتهديد .. وتواصل الدكتورة سميرة كلاماتها قائله ... ان كفاح شعب مصر من أجل الحريه بدأ منذ ٧٠ عاما

مضت، منذ ان احتلت انجلترا أرض مصر، تحت زعم حماية الاجانب فى مصر، وتأمين خطوطها الملاحية الى مستعمراتها عن طريق قناة السويس.

فعندما وقعت مصر فى الديون نتيجة مشروع حفر قناة السويس، اشترت انجلترا نصيب مصر فى القناة، ووضعت خطتها بالدعاء لحماية اصحاب الاموال الانجليزية.

لقد افتتحت قناة السويس عام ١٨٦٩، وقد قامت مصر بجميع أنواع العمل والحفر بالاضافة الى ٤٤ ٪ من رأس المال، بينما ساهمت فرنسا بـ ٥٣ ٪ من رأس المال، وعندما تعرضت مصر للديون، قام الانجليز الذين كانوا يعارضون المشروع وحاولوا منعه، قاموا بشراء نصيب مصر فى شركة القنال بسعر محلى، ومارست ما ادعته بحماية حقوق الملاك، ومنذ هذا التاريخ بدأت مصر تدفع الديون، ولقد كان السودان دائما جزءاً من مصر فيما عدا فى بعض فترات معينة بناء على تدخل الاجانب.

وهكذا منذ الاسابيع الاولى لوصول الدكتورة سميرة الى امريكا، أظهرت للعالم الجديد .. قضية بلادها وما تعانيه من الاحتلال البريطانى، وكان أخرها حريق القاهرة يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ اى قبل حضورها بأقل من شهر، وهذا اليوم المشئوم فى تاريخ مصر، لم يسبق له مثيل من نوعه، تحت سمع الحكومه وبصرها وبإهمالها وتهاونها، كان هذا الحريق المدمر ختام الكفاح المجيد فى القتال لانه جاء نذيرا بالانتكاسة وخيبة الأمل.

كانت الدكتورة سميرة موسى وهى فى طريقها الى امريكا يحدوها الامل، فى أن تحقق حلمها بشأن البحوث الذرية ،على حين كان يؤلمها ويؤرقها مشاهد الخراب والدمار، الذى حل بوسط القاهرة عاصمة بلادها، وقريبة من محل اقامتها بالعتبة، فقد وقعت هذه الحوادث فى ميدان الاوبرا والشوارع المحيطة به، وفى كثير من المحلات الراقية والبنوك وكازينو اوبرا وغيرها، وكان ذلك تعبيراً عن سخط الشعب لما حدث من قوات الاحتلال فى مدينة الاسماعيلية يوم ٢٥ يناير .

فقد ذهبت الى امريكا، وقد وضعت خطتها للسير فى اتجاهين :

الأول : استكمال ابحاثها .

الثانى : إسماع الشعب الامريكى قضية بلادها، وما تعانيه من الاحتلال البريطانى على مدى ٧٠ عاما .

فمنذ اليوم الاول من بعثتها الى امريكا، عملت كسفيرة وكمحامية تدافع عن قضية بلادها فى العالم المسمى بالمتحضر.

وبدأت الى جانب ذلك مهمتها العلمية ،فزاولت أبحاثها العلمية فى الذرة وتبادلت الافكار مع الاساتذة الامركيين حول الذرة فى الجامعات الامريكيه، وأطلعت على احدث ما وصلت اليه أبحاث الذره هناك.

ولقد منحتها ولاية أركانساس بطاقة مواطنة من الدرجة الاولى لها حق التنقل والاقامة بالولاية والانتقال الى اية ولاية اخرى بامريكا.

ثم دعيت لزيارة مدينة "اوك ريدج" بولاية تنيس وهى احدى المدن السرية الثلاث التى ساهمت فى صنع القنبلة الذرية، حيث اقيمت بها المنشات التى كان عملها الرئيسى هو فصل اليورانيوم ولم يكن مسموحا لاحد بزيارة مثل هذه المدينة، ولا غيرها من المدن التى أقيمت بها المنشأت أو المفاعلات الذرية، الا لقلة من علماء الذرة الذين توصلوا لأهم وأخر أبحاث الذرة والانشطار النووى مثل الدكتورة سميرة موسى.

STATE OF ARKANSAS

To All Who Shall See These Presents, Greeting:

Know Ye, that the Governor of the State of Arkansas, in the name and by the authority of the people of said State, as vested in him by the Constitution and Laws of the State of Arkansas, reposing special recognition for the distinguished accomplishments do hereby appoint and commission

DR. SAMIRA M. ALY

ARKANSAS TRAVELER

who is hereby authorized and commissioned to serve as an Ambassador of Good Will from Arkansas to the people of other states, the people of nations beyond the borders of the United States or wherever this Ambassador of Arkansas may hereafter travel or reside.

In Testimony Whereof, I have hereunto set my hand and caused the Great Seal of the State to be affixed at Little Rock, this eighteenth day of February in the Year of Our Lord One thousand nine hundred and fifty-two.

Secretary of State

Governor

اغتيال العقل العربى
د. سميرة موسى
الجبر الحد
الجزء الأول
مصرع انسة مصرية بأمريكا
بعد أن أتمت دراستها بالجامعة
جريدة المصرى
العدد ٥٢٨٩
الثلاثاء ١٩ اغسطس
١٩٥٢
الصفحة الأخيرة
E=MC

وغربت الشمس

على غير العادة .. قامت جريدة المصرى السياسى يوم الثلاثاء ١٩ اغسطس ١٩٥٢ وفى الصفحة الاخيرة نشرت نبأ الوفاة فى حجم صغير جدا، وكأنه لايهم أحداُ .. يقول الخبر الذى نشر بعنوان (مصرع انسة مصرية بامريكا بعد ان أتمت دراستها الجامعية).

قال المتحدث بأسم السفارة المصرية فى واشنطن اليوم أن الانسة سميرة على الطالبة المصرية التى تتلقى العلم فى الولايات المتحدة، قتلت فى حادث سيارة، بعد ان أتمت دراستها فى جامعة أو كردج بولاية تنسى الامريكية.

والمفهوم انها كانت تقود سيارتها الخاصة عند وقوع الحادث ،الى هنا انتهى الخبر الذى لم يكن احد من اهل الفقيدة قد سمع به.

يقول شقيقها ماهر .. وصلت لعائلتها برقية تطلب منهم الحضور لمطار القاهرة لاستلام جثمان إبنتهم.

كنا مندهشين ... وتلقى الوالد صدمة الخبر الذى أخفيناه عن والدتها.

ذهبنا لاستلام الجثمان فى المطار .. استلمنا صندوقا بلاتينيا ضخما وثقيلا، حضرنا به الى المنزل.

وهنا فقط علمت والدتى بالخبر، وفتحنا الصندوق فوجدناه مليئا بالقش، ولم نرد أن نعبث به، ولكن يدى اصطدمت بطريق الخطا بمفتاح ملون.

ففوجئنا بالصندوق وقد انفتح باب سرى به ووجدنا جثمان سميرة كأنها لم تمت وكأنها اميرة فرعونية شابه.

أرسلوها من هناك محنطة فى كامل زينتها ترتدى فستانا أسود وممسكة فى يدها بمنديل حريرى واظافرها قد زينت بالطلاء كأنها عروس ليلة عرسها، وكانت حافيه ومعطره، كان الجزء الواضح من جسدها سليما وشعرها مصفف والساعة الذهبية تلمع فى معصمها، وسوار أخر جميل يزين رقبتها. على عكس عادات الموتى بدون اى كسور او خدوش .

فأصابتنا جميعا الدهشة لفترة قصيرة، وبعدها نقلنا الصندوق الى مدافن العائلة بالبساتين ووضعناها خلف حاجز بحيث يتسنى لمن يقف خارج الحاجز أن يرى الصندوق البلاتينى.

وكنا قد وضعنا فى المدفن بعض المفروشات، لكنها تعرضت للسرقة مما جعلنا نستعين بحارس خاص يقيم مع اسرته فى المدفن.

وعادت ومعها نوتة سوداء صغيرة تسجل فيها خواطرها فلم يجد فيها والدها سوى ثلاث كلمات كانت اخر ما ختطه اصابعها وقبل ان تتجمد فيها الدماء.. (ثم غربت الشمس)... ترى اى شمس تقصد ....؟؟؟؟

وتحكى كثير من الروايات عن مصرعها. انها قبل عودتها الى مصر بأيام وصلتها دعوة لزيارة معامل نووية فى ضواحى كاليفورنيا فى ١٥ اغسطس ١٩٥٢ وفى طريقها الى كاليفورنيا الوعر المرتفع، ظهرت سيارة نقل فجأة لتصدم سيارتها بقوة وتلقى بها فى واد سحيق، قفز السائق وأختفى الى الابد، وأوضحت التحريات أنه كان يحمل اسما مستعارا، وأن ادارة المفاعل لم تبعث بأحد لاصطحابها.

وتقول رواية أخرى، أن السائق هو زميلها هندى الجنسية فوجئت به يركب معها السيارة عند خروجها من المسكن، أرسلته ادارة المفاعل لاصطحابها للمفاعل، وقيل أنه سائقها، وقيل أيضا أنها هى التى كانت تقود سيارتها الخاصة، ولكن برؤية جثمانها سليما ليس به اى أثر لكسر او تعرض لحادث.

من أجل هذا كله ثارت الشكوك حول مصرعها، هل لقيت مصرعها قضاء وقدرا ام حادث مدبر، ومن المستفيد من مقتلها .؟ ولماذا هذا التوقيت بالذات قبل عودتها بأيام كما أرسلت لوالدها .. وقيدت القضية ضد مجهول .. وأغلق هذا الملف سريعا ..

من هذه الجمل والعبارات والحقائق التى تشير بالغموض فى حادث مقتلها .. جعلت المحللين والكتاب .. كلاً منهم يدلى برأية .... ترى ماذا .. قالوا ..؟؟؟

قالوا عن أغتيال الدكتورة سميرة موسى

(اغتيال العقل المصرى)

- قال عبدالله بلال الكاتب الصحفى. مؤلف كتاب (اغتيال العقل العربى) سيرة ذاتية لأولى شهداء العلم .. وسميرة موسى من الغلاف الأول الى الغلاف الاخير، ومن السطر الاول فى مقدمة لابد منها، فأن عبد الله بلال يقول بوضوح " سميره موسى .. عالمة الذرة المصرية التى اغتالها عملاء الموساد الاسرائيلى يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ فى امريكا وهو يحشد معه عددا من الشهود .. يقفون معه يؤيدون ما يذهب اليه، وكانت هذه الشهادات التى نشير الى بعضها هنا دافعاً له .. ليصل الى ماوصل اليه من النتيجة السابقة ونحن هنا نقدم بعض هذه الشهادات.

(سهرة فى بيت سميرة موسى)

- شهادة الكاتب الصحفى عادل حمودة، فى مقال بجريدة الاهرام فى ١٩ يونيه ١٩٩٩ بعنوان (سهرة فى بيت سميره موسى) يذكر فيه أنه نجح لاول مرة فى الحصول على ملفاتها من الادارة الامريكية طبقا لقانون حرية إباحة المعلومات فى امريكا .. طلبوا منها والحوا عليها أن تبقى وأن يمنحوها الجنسية الامريكية، لكنها رفضت وأصرت على العودة للوطن .. فصدر قرار سرى بالأ تعود.

وإذا أصرت على العودة، فلتعد جثة هامدة فى تابوت، وكانت سميرة موسى اولى الضحايا فى مسلسل دموى شرس .

راح ضحيته(١٤٦) عالم ذرة من دول العالم الثالث حتى عام ١٩٨٥ .

وأضاف الكاتب الصحفى لمعى المطيعى فى الوفد بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٠٠ بأن المسألة محسومة فى ذهن عادل حمودة حسب المعطيات التى أستطاع أن يحصل عليها.

(شهادة زميل)

- العالم والمفكر الدكتور عبد العظيم انيس زميل الدكتوره سميره موسى كتب. فى جريدة الجيل يوم الاحد ٧ مارس ١٩٩٩ مقال عنها، فقال سميرة موسى كانت معيدة فى قسم الفيزياء بالكلية عندما كنا طلبة فى الأربعينات، ثم أرسلت فى بعثة الى أمريكا للتخصص فى البحوث الذرية والذى حدث أنها بعد حصولها على الدكتوراه وقبل أن تعود الى مصر انقلبت السياره التى كانت تقودها وماتت فى هذا الحادث وهى ما تزال فى امريكا.

وكانت ظروف وفاتها قبل عودتها الى مصر مباشرة باعثة على إثارة بعض الشكوك لدى البعض، بأن الحادث مدبر، وليس قضاء وقدرا حدث هذا منذ سنين بعيدة، ولا يستطيع أحدا من تأكيد مثل هذه الشكوك التى قد تكون محض خيالى أو تأكيد نفيها ..

(على غير انتظار)

- شهادة الكاتب الصحفى صالح مرسى مجلة المصور كتب يقول .. جاء النبأ كالصاعقة. وعلى غير انتظار .. ولا احد حتى اليوم يعرف طبيعة ما حدث .. كان هذا يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ أى بعد اقل من شهرين من قيام ثورة ٢٣ يوليو، وكانت سميره موسى تقود سيارتها مع صديق يرافقها فى زيارتها للمعامل التى سمح اخيرا بزيارتها، وهى معامل كانت فى تلك الايام محاطة بالسرية الشديدة، فلم تكن علوم الذرة قد انتشرت وتوسعت وعرف منها ما نعرف منها اليوم.

لا احد يدرى ما الذى حدث، كل ما هناك أن سيارات الشرطة الامريكية عندما جاءت، كانت السيارة التى تقودها سميرة موسى قد استقرت فى قاع هوة شديدة العمق، ومعها عالمة مصرية، فلاحة خرجت من قرية سنبو الكبرى مركز زفتى بمحافظة الغربية تلحق فى سماء العلم، وتصل إلى أعلى درجاته، وكانت العالمة المصرية جثة هامدة.

كانت ثمة نوتة صغيرة سوداء اللون سلمها البوليس لرجال السفارة المصرية فى واشنطن ضمن مخلفات سميرة، وسلمتها وزارة الخارجية الى والدها عم موسى على ،كانت النوتة عندما تم فتحها تبدو خاصة للغاية ،التفت الى والدها عم موسى فى نظرة متساءلة، فهز الرجل راسه سامحا بأن أقرأ ما فيها، وليس مهما أن نعرف محتويات هذه النوتة، إنما المهم هى تلك الجملة التى كانت أخر ماخطت به سميرة موسى، وكانت خواطرها التى كانت تحرص على كتابتها اخر جملة كانت " ثم غربت الشمس " !!

(الشباب العربى يطالب بتكريم سميرة موسى)

- شهادة الكاتبة الصحفية ليلى عبد الجواد العدد ٩٦ مجلة الشباب العربى فبراير ١٩٦٩ كتبت بعنوان " الشباب العربى يطالب بتكريم سميرة موسى " ثم تختار سميرة موسى امريكا لمواصلة الدراسة فتسافر الى هناك على نظام التبدال الثقافى " فولبرايت " وتعرض عليها الولايات المتحدة الجنسية الامريكية ولكنها ترفض وقد كتبت فى أحد خطاباتها الى والدها تقول :

" لقد استعطت ان ازور المعامل الذرية فى امريكا وعندما اعود الى مصر سأقدم لبلادى خدمات جليلة فى هذا الميدان .. وسأستطيع أن أخدم قضية السلام "

ثم كان يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ .. كان الوقت ساعة الغروب وكل شئ يبدو هادئا .. الشمس تودع سماء امريكا .. لم تكن هناك دلالة واحدة على ان فى الجو نذير شئم.

وتسقط سميرة من أعلى إلى هوة عميقة .. وماتت سميرة موسى وانغمد الخبر كنصل حاد فى قلوب الجميع .. وجمدت الدموع فى العيون .. ولن يكن من السهل ان يتصور أحد أن سميرة يمكن أن تموت حقا، إنها لم تمت .. إنها تعيش فى عقول هذا الجيل الذى يبنى اليوم مستقبلنا وأسس تقدمنا ونهضتنا .. نذكر المسئولين أن الواجب يحتم علينا ان نكرم د. سميرة موسى فى عيد العلم.

- شهادة الكاتبة الصحفية أمل الشريف بمجلة الشباب عدد فبراير ١٩٩١ ،ليست جريمة أغتيال عالم الذرة

المصرى الدكتور يحيى المشد فى باريس فى أول الثمانينات هى أول جرائم أغتيال علماء الذرة المصريين لحرمان بلادهم من علمهم.

قبلها بثلاثين عاما أغتالت أجهزة مخابرات مجهولة الهوية حتى الأن، عالمة الذرة المصريه د. سميرة موسى فى أمريكا. قبل شهور من عودتها لمصر لتقيم معمل أبحاثها الخاص وتواصل دراستها.

وعلى حين كشفت كتب العملاء السابقين لجهاز المخابرات الاسرائيلى مسئولية اسرائيل عن جريمة اغتيال سميرة موسى لم تتكشف حتى الان اسرارها ومازال مصرعها لغزا مجهولا حتى الان.

فى أحد أيام شهر اغسطس عام ١٩٥٢ خرجت عالمة الذرة المصرية الدكتورة سميرة موسى من بيتها فى أمريكا، فى طريقها الى معهد العلوم النووية بجامعة كاليفورنيا، لتلقى به محاضرة وذلك قبل ايام من انهاء بعثتها وعودتها لمصر، وبعد ان رفضت البقاء فى امريكا والحصول على الجنسية الامريكية.

كان صباحا جميلا .. والطريق بين البيت والمعهد يخترق تلا عاليا تسير فيه السيارات على ارتفاع ٤٠ قدما فى طرق ملتوية تتطلب حذرا فى القيادة.

وقبل دقائق طرق بابها زميل هندى لها فى المعهد كى يركب معها سيارتها.

وقادت سميرة موسى السيارة ومعها الزميل الهندى وسارت السيارة فى طريقها اليومى فى هدوء .. والعالمة المصرية ترقب الطبيعة الجميلة حولها وتحدث زميلها عن قرب عودتها لمصر، وعن احلامها لمواصلة دراستها النووية فيها والمعمل الذى تعتزم انشاءه فى منطقة الهرم على نفقة ابيها الخاصة.

وفجأة ظهرت فى مرآة السيارة، سيارة نقل ضخمة تسير خلف سيارتها بسرعة كبيرة وتقترب منها بشدة فافسحت لها د. سميرة موسى الطريق لتعبره .. فتخطت سيارتها بحيث أصبحت سيارة العالمة المصرية على حافة الهاوية، ولكنها بدلا من ان تمضى فى طريقها راحت تضغط عليها وتقترب منها. وتصدمها صدمات شديدة لتدفعها للسقوط فى الهاوية، وصرخت العالمة المصرية، واستنجدت بزميلها فاذا به يفتح باب السيارة ويقفز منه، وعجزت

عن التحكم فى عجلة القيادة فاذا بسيارتها تهوى من ارتفاع ٤٠ قدما لتلقى اول عالمة ذرة مصرية مصرعها.

أما سيارة النقل فقد اختفت تماما ولم يظهر لها اى اثر ولم تسفر تحقيقات الشرطة الامركية عن أيه نتائج .. فلم تعرف ارقام السيارة .. ولا اشخاص من كانوا فيها .. ولم يدل الباحث الهندى بأية معلومات تفيد فى إزاحة غموض الحادث .. بل تساءل البعض عن مدى مسئوليته عن استدراج العالمة المصرية للسير فى هذا الطريق خاصة وأنه قفز فى الوقت المناسب من السيارة.

لكن الشكوك لم ترتفع الى مرتبة القرائن، كما ان ايدى المخابرات كانت واضحة فى ظروف الحادث، قبل اغلاق ملف مقتل مس كورى المصرية، واعتباره حادث طريق.

لكن ما تكشف بعد ذلك من حرص أجهزة المخابرات الاسرائيلية على اجهاض أيه محاولة عربية لامتلاك اسرار الذرة وتعقب العلماء المصريين والعرب بالقتل والاغتيال واخر حوادثها اغتيال د. يحيى المشد، وما تردد عن تدبير جريمة اغتيال الدكتور سعيد سيد بدير نجل الفنان الراحل سيد بدير الذى قيل انه انتحر بالقاء نفسه من شرفة مسكنه .. جدد الشكوك حول حقيقة مصرع د. سميرة موسى، فهل يتصدى باحث متخصص فى الكتابة عن اسرار الجاسوسية لاجلاء غموض مقتلها !!.

(الموت الغامض يطارد علماء مصر)

- شهادة الكاتب الصحفى عمر طاهر، مجلة نصف الدنيا عدد ١٥/ ٦/ ١٩٩٧ تحقيق عنوانه " الموت الغامض يطارد علماء مصر " ، تبدو فكرة قتل أنثى فكرة قبيحة، لكن هناك من يتعامل مع القبح على اساس انه غرض سام، وهدف معلن ومبرر تحت مسمى تحقيق المصالح الدولية أو تجنب الاخطار الدولية ايضا .

د. سميرة موسى عالمة الذرة المصرية -تعامل معها قاتِلوها على أساس أنها خطر دولى فقُتِلت.

وكالعادة قيد الحادث ضد مجهول فى اغسطس ١٩٥٢، جاء انشغالنا بثورة ٢٣ يوليو لينسى حكوماتنا أمر متابعة هذه القضية ومحاولة معرفة هوية المتورطين فيها، خاصة وأن د. سميرة موسى منذ طفولتها لم تكن شخصية عادية.

كانت د. سميره موسى هناك بدعوة رسميه (ربما دعوه لقتلها) فى عام ١٩٥٢ من برنامج (فلو برايت) لإتاحة الفرصه لها لإجراء ابحاث نوويه فى معامل جامعة ميسورى الامريكيه.

وصلت لديها دعوة فى الوقت الذى اصبحت فيه د. سميره موسى مصدر قلق لبعض الجهات (من ضمنها طبعا امريكا واسرائيل) لكن كيف اصبحت د. سميره موسى مصدرا للقلق.

بعد ان حصلت سميره موسى على درجة الماجيستير فى موضوع " التوصيل الحرارى من خلال الغازات " ثم سافرت الى بريطانيا ودرست الاشعاع النووى وحصلت على الدكتوراه فى الاشعه السينيه وتأثيرها على المواد المختلفه ولأنها حصلت على الدكتوراه فى سنتين تبقى لها سنه واحده فى البعثه قضتها فى ابحاث وصلت من خلالها لمعادلة خطيره تساعد على تفتيت ذرات المعادن الرخيصه والمنتشره فى كل بقاع الارض مثل النحاس مما يعنى إتاحة الفرصه للجميع لامتلاك القنبله النوويه مجانا تقريبا بعد ان ظلت حكرا لمن يتوفر لديه مادة اليورانيوم.

من هنا بدأت شهرتها العالميه واصبحت كتله خطر متحرك فتم دعوتها الى امريكا لوأد هذا الخطر .. قبل سرد احداث موتها المعلن اثيرت قضيه هامه سميت بأسم صاحبها (روزنبرج) وهو عالم ذره امريكى قام بنقل بعض الاسرار النوويه لروسيا مما استحق معه الاعدام بالكرسى الكهربائى، ولم ينقذ إعدامه القلق الذى اصاب امريكا حول مستقبلها الذرى.

لقد خاف الصهاينه من الدور الهام التى قد تلعبه د. سميره موسى عندما تقدم علمها هديه على طبق من ذهب لمصر فقرروا التخلص منها.

صبيحة يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ استقلت د. سميره موسى سيارتها التى يقودها سائق هندى الجنسيه، واتجهت الى كاليفورنيا بدعوة خاصه فى هذا اليوم لزيارة معامل الابحاث النوويه بها .. طريق كاليفورنيا وعر وفيه مسالك

جبليه .. وفجأة صدمت سياره د. سميره موسى سياره اخرى وقامت بدفعها للهاويه فسقطت السياره من أعلى جبل لتموت د. سميره موسى.

لكن حتى لا يفقد الحادث غموضه قفز السائق من السياره فلم يمت، لكنه اختفى للابد، وكشفت التحقيقات انه كان يحمل اسما مستعارا .....ولم يمت السائق وانقذ نفسه وكأنه كان على علم بما سيجرى .. ولم يظهر مره اخرى، ولو حتى لتسلم راتبه فى الشهر التالى للحادث.

وكانت المفاجأه انه كان يحمل اسما مستعارا وجنسيه مستعاره واتضح انه هنديا وليس باكستانيا كما هو مثبت فى الاوراق الرسميه ،اختفى السائق ليلقى فى وجهنا بمعلومات اكيده وهى أن د. سميره موسى قتلت ولم تمت فى حادث عادى.

(قتلوها فى امريكا)

– شهادة الكاتب الصحفى رجاء النقاش مجلة الشباب عدد ٢٤٩ ابريل ١٩٩٨ تحت عنوان " قتلوها فى امريكا "، فى يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ كانت سميره موسى تركب سيارتها مع زميل لها قيل انه هندى، وفجأه هوت السياره من قمة جبل وماتت سميره موسى ونجا زميلها الهندى الذى قفز من السياره وهرب واختفى الى الابد ولم يعرف عنه احد شيئا الى الان.

نشرت الصحف المصريه خبرا يقول " اعلن متحدث السفاره المصريه فى واشنطن أن الانسه سميره موسى الطالبه المصريه التى كانت تتلقى العلم فى الولايات المتحده قتلت فى حادث سياره بعد ان أتمت دراستها فى جامعة اوكردج والمفهوم انها كانت تقود سيارتها الخاصه عندما وقع الحادث وبعد أيام من هذا الحادث كتبت مجلة روز اليوسف تقول " لازال حادث سميرة فى امريكا محاطا بالغموض ويذكر أن الفقيده كانت أول مصريه حصلت على الدكتوراه فى ابحاث الاشعاعات الذريه من جامعة كمبردج ولندن " وكانت قد ارسلت قبل وفاتها بأيام تقول انها تستعد للقيام بدراسات فى غاية الاهميه بعد ان سمحوا لها بزيارة المعامل السريه لابحاث الذره فى امريكا.

كانت هذه النهايه المؤلمه لسميره موسى، وكل ملابسات هذه النهايه تؤكد انها ماتت مقتوله مع سبق الاصرار والتعمد، فليس معقولا ان تهوى سياره من فوق جبل، ويقفز زميلها الهندى من السياره وينجو، أما هى فتموت.

وحكاية مطاردة علمائنا المتخصصين فى الذره قد اصبحت واضحه الأن فكثير من هؤلاء الذين يتعرضون للقتل، بصوره او بأخرى، والاسباب معروفه، فليس من السهل أن يسمح لنا الاخرون ان نتقدم فى المجال الذرى الى درجة الاستقلال العلمى فهذا امر غير مسموح به الى الأن.

ورغم هذه النهايه المؤلمه لسميره موسى تبقى سميره مثلا أعلى ورمزا لكثير من المعانى فقد وجدت لحياتها هدفا كبير هو العلم، وأكتشفت ان هذا الهدف يحمل لها الكثير من المتعه والسعاده النفسيه، وهى لم تدرس العلم لمجرد الدراسه، بل كانت حريصه على ان يكون جهدها فى خدمة الناس والمجتمع، وكانت مليئه بالتفاؤل، وهذا امر طبيعى عندما يجد الانسان معنى لحياته وهدفا واضحا لها فالتشاؤم لا مكان له عند الذين يجتهدون ويصنعون لانفسهم اهدافا نبيله.

لقد اعطتنا سميره موسى بحياتها القصيره مثلا كبيرا جدا لعلنا نفكر فيه ونستمد منه الالهام " .

(نساء فوق القمه)

- شهادة الكاتب الصحفى احمد زكى عبد الحليم فى كتابه " نساء فوق القمه" تلقت الدكتوره سميره موسى دعوه للسفر الى الولايات المتحده الامريكيه فى عام ١٩٥١ طبقا لبرنامج فلوبرايت، واتيحت لها فرصة اجراء ابحاث فى معامل جامعة سان لويس بولاية ميسورى الامريكيه، واستطاعت ان تحصل على نتائج اذهلت الاوساط العلميه فى امريكا واوربا، وتلقت الدكتوره سميره موسى عروضا لكى تبقى فى امريكا، ولكنها فضلت ان تعود الى بلدها وأن تواصل رسالتها العلميه والانسانيه من فوق أرض مصر و بدأت تستعد للعوده حين دعيت الى رحلة استجمام قبل العوده فقبلت الدعوه وركبت الدكتوره سميره موسى السياره، وفى منطقة مرتفعه اندفعت السياره لتسقط فى الهاويه ومعها الدكتوره سميره موسى بينما قفز منها قائدها واختفى الى الابد.

كان ذلك يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ وكانت الدكتوره سميره موسى فى الخامسه والثلاثين من عمرها وكانت امالها كبيره فى المستقبل، وكانت مصر تستعد لاستقبال ابنتها العالمه التى نافست مدام كورى فى الشهره وفى النتائج، ثم ضاع كل هذا فى غمضة عين.

ولماذا ماتت الدكتوره سميره موسى وحدها بينما استطاع قائد السياره ان يقفز منها فى الوقت المناسب ؟. ومن هو الذى دعاها الى هذه الرحله ؟. وهل كان الحادث تدبيرا ام انه كان قضاء وقدر ؟.

اسئله سوف تظل بلا اجابات وإن كانت من خلفها الف علامة استفهام فليس من قبيل الصدفه ان يحدث ذلك وفى الوقت الذى كانت تستعد فيه للعوده بعد ان رفضت كل العروض التى تلقتها، واكدت انها مصريه وعربيه وأنها تنتمى الى هذا التراب ،وهكذا انتهت رحلة حياة اكبر عالمه ذره عربيه فى سنوات قليله .

(الارهاب الصهيونى فى مصر)

– شهادة الكاتب الصحفى جميل عارف فى دراسته " الارهاب الصهيونى فى مصر " سجل شهادته التاليه ضمن سلسلة ملف " الارهاب الصهيونى فى مصر " بالعدد ٢٠/ ١٢/ ١٩٩٨ من صحيفة المصرى السياسى تحت عنوان " مؤامرة إسرائيليه للتخلص من علماء الذره المصريين بالقتل " . وهذه شهادته " اذكر اننى كنت فى زياره للولايات المتحدة الامريكيه عندما اغتال الموساد الاسرائيلى سميره موسى اول شهيده مصريه من بين علماء الذره الذين ذهبوا ضحية عمليات الارهاب الاسرائيلى ضد مصر.

ونشرت تحقيقا فى مجلة المصور المصريه التى كنت اعمل بها عن " حادث اغتيال عالمة ذره مصريه ". فقد كانت فى بعثه دراسيه لاستكمال ابحاثها فى احدى الجامعات الامريكيه وفى يوم ١٥ اغسطس ١٩٥٢ وهو اليوم المشئوم كانت تقود سيارتها فى طريقها لزيارة احد المفاعلات النوويه فى ضواحى مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا. كان بصحبتها فى السياره مرشد من اصل هندى قيل ان ادارة المفاعل الذرى الذى كان مقررا ان تقوم بزيارته كلفته بإرشادها الى طريق الوصول الى مكان المفاعل. بينما كانت سميره تمر بسيارتها فى طريق جبلى

ظهرت امامها فجأة سياره نقل كانت مختفيه عند احد منحنيات الطريق لتصطدم بسيارتها بقوة وتلقى بها فى وادى عميق من ارتفاع قدر بحوالى ٤٠٠ قدم، وقيل ان المرشد الهندى الذى كان بصحبتها فى السياره قفز فى نفس الوقت الذى اصطدمت فيه السياره النقل بسيارتها ... وكانت المفاجأة عندما كشف التحقيق فى الحادث ان ادارة المفاعل الذى كانت عالمة الذرة المصريه فى الطريق لزيارته لم تكلف احدا بإرشادها الى طريق المفاعل.

واعترفت الصحف الامريكيه بأن الحادث كان مدبرا، ولكنها لم تقل كلمة واحده عن الفاعل الاسرائيلى، ويحتمل ان يكون الفاعل الامريكى لصالح اسرائيل !!

وأذكر أن المرحوم الدكتور محمد حسن الزيات (الذى اصبح فيما بعد وزيرا للخارجية المصريه) كان يعمل وقتها مستشارا ثقافيا لمصر فى واشنطن ،وكان من رأيه ان قوة خفيه وراء عملية اغتيال عالمة الذره المصريه، وكما قال لى : لقد اثبت العالمه المصريه القتيله نبوغا فى دراستها حول الابحاث الذريه ،ولما قلت له : هل تظن انها العصابات الصهيونيه ؟ ابتسم ورفض ان يقول شئيا.

وكانت اخر رساله بعثت بها عالمة الذره المصريه الدكتوره سميره موسى الى اسرتها من الولايات المتحدة قبل اغتيالها بأسبوع واحد تقول فيها بالحرف الواحد: " ولو كان فى مصر معمل مثل المعامل الموجوده هنا كنت استطيع ان اعمل حاجات كثيره " .وأذكر اننى سألت الدكتور الزيات عما كانت تعنيه بالحاجات الكثيره، كان رده بالحرف الواحد، كانت تريد ان تقول .. أنه كان فى قدرتها أختراع جهاز لتفتيت المعادن الرخيصه الى ذرات عن طريق التوصيل الحرارى للغازات، وبمعنى أخر تصنيع قنبله نوويه رخيصة التكاليف وتردد أن رسالة العالمه المصريه الشهيده قد وقعت فى ايدى رجال المخابرات الامريكيه وبالتالى الى اجهزة الموساد الاسرائيلى قبل ان تصل الى اسرتها ، وكانت هذه الرساله كافيه للحكم على العالمه المصريه النابغه بالإعدام ... اى العمل على اغتيالها.

(سميره موسى مثلى الاعلى)

- تقول الدكتوره اميمه منير جادو بمركز البحوث التربويه، عرفتها دون ان القاها .. واحببتها وتمثلتها دائماً فى ذاكرتى ووجدانى رغم انها رحلت قبل ان أولد .. كنت دائماً استحضرها امامى فى رحلتى العلميه وهى تمثل بالنسبه لى المثل الاعلى الذى يجب أن يحتذى ... فهذه النابغه عالمة الذره المصريه سمعت عنها من والدى " يرحمه الله " فكثيرا ما كان يحدثنى عنها منذ طفولتى وفى بداية مشوارى التعليمى، كان والدى دائما يقول لى اريدك ان تكونى مثل الدكتوره سميره موسى باحثة الذرة، ولم أكن جاوزت سنواتى الخمس الاولى وكان دائما يحدثنى عن الذرة وانا لم افهم ما هى الذره ولا يستوعب عقلى الصغير ما يقوله وخاصة رحلة كفاح الدكتوره سميره موسى وتفوقها العلمى وسفرها لامريكا وانجازتها فى مجال الرياضيات والذره وبحوثها وصدقها وأخلاصها وتفانيها فى حب الوطن بل وتضحيتها من أجله، كان دائما والدى يبثنى القدوة المتمثلة فى سميره موسى والدكتور مصطفى مشرفه والدكتور طه حسين وغيرهم ممن تفوقوا وقهروا كل الظروف الصعبه.

بطاقة تعارف للدكتوره سميره موسى

- سياسية وطنية :

- انضمت للحركة الوطنية وشاركت وهى طالبة فى ثورة الطلبة عام ١٩٣٢ ضد اللورد البريطانى (صموئيل) احتجاجا على تصريحاته.

-الاجتماعية :

- ساهمت فى مشروع القرش لاقامة مصنع محلى للطرابيش وكان الدكتور على مصطفى مشرفه، من المشرفين على هذا المشروع.

مكتبة الدكتورة سميرة موسى
مكتبة دكتورة سميرة موسى

- ساهمت فى مشروع محو أمية اهل الريف والاحياء الشعبية بالمدن.

- ساهمت فى تأسيس جمعية الطلبة لنشر الثقافة.

- عضو فى جماعة النهضة الاجتماعية التى كان هدفها جمع التبرعات من الاغنياء لتقديم المعونات الى الفقراء.

- عضو جماعة إنقاذ الطفولة المشردة، وإنقاذ الاسر الفقيرة.

- العلمية :

- قامت بتأسيس هيئة الطاقة الذرية بعد ٣ شهور فقط من اعلان دولة اسرائيل عام ١٩٤٨ .

- نظمت مؤتمر دوليا بعنوان (الذرة من اجل السلام) الذى اعدته اعدادا جيدا فى كلية العلوم بالجامعة المصرية وحرصت على مشاركة عدد كبير من علماء العالم وقدمت فيه ابحاثها التى توصلت الى معادلة لم تكن تلقى قبولا عند العالم الغربى.

- تركت مقالات مهمة عن الطاقة الذرية واثرها وطرق الوقاية منها شرحت فيها ما هية الذرة وتحدثت عن الانشطار النووى وأثاره المدمرة، خواص الاشعة.

- عملت متطوعة بالمجان فى مستشفيات قصر العينى.

- عضو فى كثير من اللجان العلمية المصرية مثل (لجنة الطاقة الانتاجية فى القنبلة الذرية).

-الفنية :

- كانت تحب الموسيقى، وتجيد العزف على ألة العود

- تتقن فن التصوير الفوتوغرافى، وخصصت جزءا من منزلها ليكون معملا لتحميض الصور التى تقوم بتصويرها.

- تتقن فن الخياطة والتريكو، فكانت تحيك ملابسها بنفسها

- تمتلك مكتبة كبيرة متنوعة حوت كتبا فى الادب والتاريخ والسير الذاتية للشخصيات البارزة، ثم تبرعت بها للمركز القومى للبحوث.

تكريم الدكتورة سميرة موسى

- مَنح اسمها الرئيس الراحل محمد انور السادات وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى عام ١٩٨١ تسلمه شقيقها ماهر موسى رجل الاعمال.
- اعلن الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم أنذاك اسمها على احدى مدارس التربية والتعليم بقريتها سنبو الكبرى.
- اطلقت كلية العلوم بجامعة طنطا أسمها على أحد مدرجات الكلية.
- قام سلاح الاشاره بالجيش المصرى بتكريمها عام ١٩٥٣ .
- تقرر انشاء قصر ثقافة يحمل اسمها على مساحة ٧٥٠ مترا فى قريتها عام ١٩٩٨ وضع حجر الاساس السيد محافظ الغربية والسيد رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لقصور الثقافة وتم افتتاحه عام ٢٠٠٢.
- اذاع التليفزيون المصرى مسلسلا بعنوان (الخالدون) أعده الكاتب الكبير صالح مرسى.

وثائق ومخطوطات

المصادر

- كتاب (اغتيال العقل العربى) سيرة ذاتيه لاولى شهداء العلم، الدكتورة سميرة موسى، اعداد عبد الله بلال.
- كتاب (عبقرية الدكتورة سميرة موسى وعصر الذرة)، إعداد على غريب بهيج
- كتاب (المرأة فى عيدها)، الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- كتاب(نساء فوق القمة)، لاحمد زكى عبد الحليم.
- كتاب (الأرهاب الصهيونى فى مصر)، لجميل عارف.
- دوريات مصرية -الاهرام -المصرى السياسى -الشباب -نصف الدنيا -المصور -صباح الخير -الجمهورية -ابناء سنبو -الساحة الكبرى -الوفد -الجيل -اكتوبر -الدستور.
- أحاديث أسرتها من الدوريات المصرية أيضا.
- لقاءات مباشرة مع أقاربها فى قرية سنبو الكبرى.
- مخطوط لفريد البيدق.